مدينة بروم (دراسة جغرافية تاريخية)

حسين سعيد سالم بازرعه* **عبدالعزيز سعيد سالم بازرعة****

الملخص

تتناول هذه الدراسة مدينة بروم من منظور تاريخي جغرافي؛ إذ سلطت الضوء على أهم الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والخدمية لمدينة بروم، وانعكاساتها على حياة السكان في مختلف المجالات. كما تناولت الدراسة وصفًا لطبيعة بروم الجغرافية والتاريخية؛ إذ أدَّت المدينة دورًا مهمًا لموقعها على خط الملاحة البحرية كميناء من أهم الموانئ ذات الأهمية القصوى في ملاحة حضرموت منذ فجر التاريخ، والتي جاء ذكرها في كتب الرحالة الأجانب.

تم تقسيم الدراسة على أربع محاور، تسبقها مقدمة، وتلحقها خاتمة، تناول المحور الأول الخلفية الجغرافية والسكانية لمدينة بروم من خلال معرفة سبب تسميتها، وموقعها، وحدودها، وأبرز معالمها التاريخية. أمَّا المحور الثاني فناقش الأهمية الجغرافية والتاريخية لبروم من خلال دراسة الخصائص البشرية لمدينة بروم، فيما خصص المحور الثالث للأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية من خلال ذكر المراحل السياسية التي مرت بها بروم وأشهر الدول التي حكمتْها والقوى الأجنبية التي حاولت السيطرة عليها. وتناول المحور الرابع الخصائص الاقتصادية لمدينة بروم.

كلمات مفتاحية: بروم– الموقع الجغرافي– ميناء بروم– الجوانب الاقتصادية– قلعة عرفة.

المقدمة:

تحظى دراسات المدن الصغيرة بأهمية كبيرة؛ إذ تكشف عن المشاكل التي تعاني منها المدينة في تطورها، ونمو سكانها، ونوع أنشطتها. ومنطقة الدراسة –بروم– تعد من المدن الصغيرة التي تتصف بصغر مساحتها وقلة سكانها وعراقة تاريخها وحجم إمكاناتها الطبيعية والبشرية والاقتصادية وموقعها المتميز الذي يمكن استغلاله واستثماره في خدمة المجتمع المحلي والإقليمي.

مشكلة الدراسة:

يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في الآتي:

1– ما سبب فقدان الكثير من المصادر التاريخية التي كتبت عن تاريخ بروم.

2– ما هي الإمكانات الطبيعية والبشرية والاقتصادية لمدينة بروم.

3– ما هو الدور الذي يمكن أن تقدمه مدينة بروم بالنسبة لمحيطها؛ لأنها تمثل المدخل الغربي لعاصمة المحافظة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1– معرفة الواقع الجغرافي والتاريخي لمدينة بروم.

2– تسليط الضوء على إمكانيات المدينة الطبيعية والبشرية والاقتصادية.

3– تحليل أثر إمكانيات المدينة في المناطق المجاورة لها.

منهجية البحث:

تم اعتماد المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي لدراسة مدينة بروم؛ نظرًا لشحة المعلومات بسبب قلة ما كتب عنها؛ إذ تم جمع أكثر المعلومات من الدراسة الميدانية والاستعانة بالمرافق الحكومية والخاصة بالمدينة.

أهمية الدراسة:

إنَّ أهمية هذه الدراسة تنبع من كونها تسلط الضوء على تاريخ منطقة مهمة من حضرموت؛ إذ هدفت

* أستاذ الجغرافيا المساعد بقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة حضرموت.

** أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك بقسم التاريخ - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة حضرموت..

هذه الدراسة إعطاء القارئ فهمًا أوسع لمجمل الأحداث والوقائع، وتقديم صورة لأدوار بروم التاريخية، وأدوار رجالها وأعلامها البارزين، كما سلطت الدراسة الضوء على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والفكرية لبروم بصورة مختصرة.

إن الإضافات الجديدة التي تقدمها هذه الدراسة ستكون مرجعًا لكل الباحثين، وستسهم بلا شك في إعطاء القارئ فهمًا أوسع لمجمل تاريخ هذه المدينة، وما مرت به من أحداث ووقائع.

أولًا: الخلفية الجغرافية والسكانية

1- التسمية والنشأة:

سبب تسمية بروم غير معروف، ويقال إن تسمية بروم أجنبية، ولذلك تكرر اسم بروم في دول كثيرة كهولندا وأستراليا، وقيل إنَّ أول من سكنها هم آل باعلوي وسموا بآل بروم نسبة إلى البلدة نفسها، ويسكن بعضهم "بلاد الماء" في وادي دوعن[1]. كما يصعب علينا أن نحدد بدقة الحقبة الزمنية التي نشأت فيها بروم؛ لأن بدايات ظهورها الأول بناءً على بعض الإشارات تعود إلى ما قبل الإسلام، لذا يصعب تحديد بدايتها أو حتى التكهن بعهد وجودها المدني. وأول عمل موثق لها في القرن الثاني الميلادي، عبر كتب الرحَّالة الأجانب؛ ففي عام 150م ألَّف بطليموس الاغريقي كتابًا اسمه (المدخل إلى الجغرافيا)، وفيه خريطة العالم آنذاك، وفيها بعض مدن حضرموت وموانئها، حيث أشار إلى بروم باسمها الحالي، وحدَّد موقعها على الخارطة[2]، كما أثبتت المدوَّنات التاريخية أن رأس بروم قد عُرِف منذ أقدم العصور، وعلى خلفية ذلك انتسبت مدينة بروم إلى هذا الرأس؛ إذ ذكرها الإغريق والرومان في كتبهم وخرائطهم كعَلَمٍ بارز من أعلام الملاحة البحرية[3]. ومن الخرائط القديمة التي رُسِمت في القرن السادس عشر ورُسِمت فيها بروم: خارطة جياكومو جاستالدي (1561م)، أوضح فيها خليج عدن وجزيرة سقطرى وميناء عدن وأبين وبروم. وخارطة هنريكوس فلورنت لانغرين (1596م)، أوضح فيها باب المندب، كما أوضح عدن وقنا وبروم. وخارطة جودو كس هونديس (1606م)، في هذه الخريطة أوضح عددًا من مدن ساحل حضرموت، وذكر منها بروم[4].

2- الموقع الجغرافي وأهميته:

تمتاز بروم بموقعها الجغرافي المهم كبوابة غربية لحضرموت، واشتهرت بأنها مرسى حصين للسفن من الزوابع البحرية ومن الرياح[5] الموسمية الجنوبية الغربية، التي تهُبُّ على المحيط الهادي، لما تتمتع به من انكسار حدة ميائها، وأمانها من العواصف البحرية التي يصل عمق الماء 5-7 أمتار[6]. فهي تحظى بأهمية جغرافية نتيجة موقعها الاستراتيجي المهم كعاصمة لمديرية بروم ميفع، وتمثل البوابة الغربية لمحافظة حضرموت؛ إذ تبعد عن مدينة المكلا بمسافة تقدر بنحو 30كم.

أما بالنسبة للموقع الفلكي لمدينة بروم فيتحدد بين خط عرض (20َ 19ْ 14ً - 00َ 24ْ 14ً) شمال خط الاستواء وخط طول (20َ 57ْ 48ً - 59َ 48ْ) شرق خط جرينتش. وتبلغ مساحة مدينة بروم نحو 11.5 كم2.

قال الطّيّب بامخرمة: بروم بلدة بين الشّحر وميفع على ساحل البحر، من أشهر قلاعها قلعة تسمى عرنة وهي ردئية الماء[7] ... وهناك قلاع أخرى بالقرب من سواحلها، مثل (قلعة النوبة) التي تستخدم لضرب السفن الغازية. كما تركت الإمارة الكسادية بعض القلاع والحصون في بروم، التي اندثرت مع الزمن. وتوجد على قمم جبالها بعض الأكوات والقلاع والحصون المنيعة. وبها أيضًا بعض المعالم الأثرية والسياحية، منها سواحلها النظيفة التي جعلت منها نقطةً بارزةً في الخارطة السياحية.

إن الموقع الجغرافي لمدينة بروم يمثل أهمية استراتيجية من حيث الاتصال البحري والبري، ويجعلها منطقة ذات إمكانيات تنموية واعدة، خصوصًا في مجالات صيد الأسماك والصناعة والسياحة والنقل البحري ويمكن توضيحها في الآتي:

1- تمتلك مدينة بروم أهمية جغرافية؛ إذ تقع جنوب غرب محافظة حضرموت، مما يمنحها موقعًا متميزا حيث تمثل البوابة الغربية للمحافظة. بالإضافة إلى موقعها بين الجبال والساحل جعلها نقطة دفاع طبيعية؛ فالجبال المحيطة توفر حماية، في حين أنَّ البحر يفتح أمامها مجالًا للملاحة والتجارة.

2- تشكّل مدينة بروم موقعًا ملائمًا لإنشاء ميناء حديث، يمكن أن ينهض بالأنشطة الاقتصادية والبحرية في المحافظة، ويؤدي دورًا داعمًا لميناء المكلا. ويعد مشروع ميناء بروم التجاري ضمن المشاريع المستقبلية للمحافظة، حيث تبلغ مساحة الميناء 11888236م^2، وقد أجريت بهذا الموقع عدد من الدراسات، ومن نتائجها إمكانية إنشاء رصيفين بطول 700م بغاطس 14م وكاسر أمواج واحد بطول 1000م، وتقدر مساحة قطر الدوران بنحو 420م[8]. وهذا يعني أن ميناء بروم يمتلك مجموعة من الظروف التي تسمح لإقامة الميناء، منها عمق المياه، والحماية الطبيعية من الأمواج والتيارات: مثل وجود الخلجان، ورأس بروم البحري وقربه من منشأة بروم لتعبئة الغاز ببروم، ومواقع صيد الأسماك، وإمكانية استخدامه في نقل البضائع العامة والمنتجات النفطية، مما يجعله مناسبًا لميناء متعدد الأغراض (تجاري، صناعي، صيد).

3- تتميز بروم بمصائد بحرية غنية ومتنوعة على طول ساحلها، وهو ما أسهم في جعلها مركزًا رئيسًا للصيد البحري في حضرموت. وتوفّر هذه الثروة موردًا اقتصاديًا متجدّدًا يُسهِم في دعم الأنشطة الصناعية المرتبطة بالأسماك، فضلًا عن توفير فرص عمل للسكان المحليين.

4- يُعد مصنع سبأ لتعليب الأسماك من أبرز المنشآت الصناعية في المدينة؛ إذ يسهم في تحويل الثروة السمكية إلى منتجات قابلة للتصدير، مما يعزز من مكانة المدينة كمركز للصناعات الغذائية البحرية.

5- يوجد في مدينة بروم منشأة تعبئة الغاز المنزلي، وهي الأكبر في المحافظة من حيث الطاقة الإنتاجية والتوزيع، ما يمنحها دورًا محوريًا في تلبية احتياجات السكان المحليين والمراكز الحضرية المجاورة، ويجعلها عنصرًا مهمًا في منظومة الأمن الطاقيّ على المستوى المحلي والإقليمي.

6- تمثل مدينة بروم رافدًا اقتصاديًا للمحافظة من خلال تحصيل الرسوم والعوائد الناتجة عن حركة النقل البري للشاحنات المحملة بالبضائع القادمة من غرب المحافظة، ما يجعله مصدرًا ثابتًا لإيرادات محلية، تعزز موازنة السلطة المحلية في المحافظة؛ لتوظيفها في مشاريع خدمية وتنموية، ففي عام 2024م بلغت إيرادات مكتب النظافة والتحسين نحو 380 مليون ريال[9].

7- تُعد مدينة بروم منطقة جذب سياحي لسكان المناطق المجاورة، من خلال استقبالها لرحلات الصيد والتخييم والتنزُّه، ما يضيف بُعدًا سياحيًا يعزز من تنوُّع وظائف المدينة.

3- الحدود وعدد السكان:

يحد بروم من الشمال والغرب سلسلة جبال بروم، ومن الجنوب الغربي منطقة ظلومة، ومن الجنوب خليج عدن، في حين يحدها من الجنوب الشرقي مديرية مدينة المكلا، ومن الشرق أيضًا خليج عدن كما هو موضح في الخارطة رقم (1).

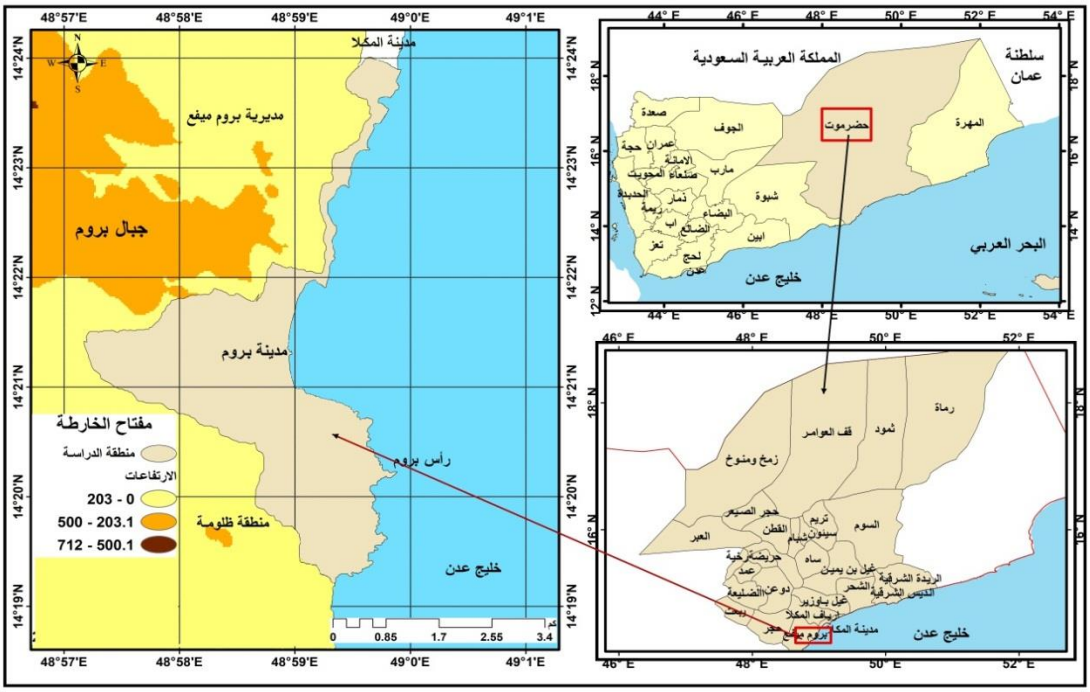

المصدر : عمل الباحثين بالاعتماد على برنامج نظم المعلومات الجغرافية Arc GIS 10.22

خارطة (1) الموقع الفلكي والجغرافي لمدينة بروم

4- المناخ:

مدينة بروم –لموقعها الجغرافي– تقع ضمن نطاق الإقليم المناخي الخاص بالسهول الساحلية لليمن عامة، ووقوعها ضمن تأثرها بالمناخ المداري الجاف؛ إذ تسود درجات حرارة مرتفعة خلال فصل الصيف، تتراوح غالبًا بين (30–38°م)، في حين تنخفض نسبيًا في فصل الشتاء لتتراوح بين (20–26°م)، مع محدودية الأمطار وارتفاع معدلات الرطوبة نتيجة القرب من خليج عدن، وعليه لايختلف مناخها كثيرًا عن مناخ مدينة المكلا، الذي يمتاز بارتفاع درجة الحرارة طوال العام، وارتفاع الرطوبة.

5- التركيب الجيولوجي لمدينة بروم:

تشير الدراسات الجيولوجية إلى أن ساحل محافظة حضرموت يقع فوق الصفيحة التكتونية العربية. فمنذ نهاية العصر الكريتاسي إلى عصر الميوسين، شهدت المنطقة نشاطًا تكتونيًا مكثّفًا تمثل في حدوث انكسارات وفوالق، أسهمت في تكوّن كلٍ من خليج عدن والبحر الأحمر، مما أدى إلى انفصال الكتلة الأرضية لمحافظة حضرموت عن الكتلة الأركية الأفريقية[10].

ويلاحظ أن منطقة غرب حضرموت تظهر كثافة في التصدعات الجيولوجية، مما ساعد على انكشاف عدد من التكوينات الصخرية التي تعود إلى أزمنة جيولوجية متعددة، تشمل صخور ما قبل الكمبري، الجوراسي، العصر الطباشيري، الزمن الثلاثي والرباعي، إضافة إلى الصخور البركانية الحديثة[11].

وتُظهر الخارطة الجيولوجية تنوعًا ملحوظًا في التكوينات الصخرية بمدينة بروم، حيث تمتد هذه التكوينات من عصر ما قبل الكمبري إلى الزمن الرابع. ويُعزى هذا التنوع إلى الحركات التكتونية المتعاقبة وعوامل التعرية المختلفة التي أثرت في المنطقة عبر الأزمنة الجيولوجية. ومن خلال الخارطة (2) يمكن إبراز التكوينات الصخرية في منطقة الدراسة على النحو الآتي:

1- الصخور القاعدية: تعود إلى عصر ما قبل الكمبري، وتشمل الصخور النارية القاعدية والصخور المتحولة، وتظهر بوضوح في المنطقة الساحلية لمدينة بروم[12]. وتُعد من أبرز المظاهر الجيولوجية في المنطقة. وتشير المشاهدات الميدانية إلى أن أكثر التكوينات القريبة من الساحل تتكون من صخور الجرانيت، لكنْ لا يمكن استغلالها اقتصاديًا نظرًا لهشاشتها نتيجة قدمها وتعرُّضها للحركات التكتونية وتكسُّرها بفعل عوامل التعرية.

2- الصخور الرملية: تكونت خلال العصر الكريتاسي من الزمن الثاني، وتنتشر في نطاق واسع في ساحل حضرموت، بما في ذلك مناطق شرق المكلا، بروم، الحمراء، وحصيحصة، وغربها[13]. وتُعرف هذه التكوينات باسم صخور مجموعة الطويلة، وتتخلل هذه المجموعة أحزمة صخرية جيرية من مجموعة قشف- الحرشيات المكلا- شروين[14].

3- الصخور الجيرية: تعود إلى الزمن الثالث، وتحديدًا عصر الباليوسين، وتظهر في نطاق ضيّق شمال مدينة بروم وغربها، وتتمثل في تكوين أم الرضومة. وتتخلل هذه الصخور طبقات من الصخور الجيرية الصفحية، إضافة إلى صخور الدولومايت، خاصة في الجزء السفلي منها[15].

4- صخور الترسبات الحديثة: تعود إلى الزمن الرابع وذلك في عصر الهولوسين؛ إذ نشطت عوامل التعرية وخاصة التعرية الهوائية فأسهمت في تغطية صخور هذا العصر، وتمثلت في رواسب اللويس والطمي والحصى والحصباء الرمل ورواسب الوديان، كما ظهرت الشواطئ المرتفعة والمصاطب والكثبان الرملية[16]، وتنتشر هذه الرواسب حول خليج بروم وفي أجزائه الشرقية والغربية على امتداد الشريط الساحلي.

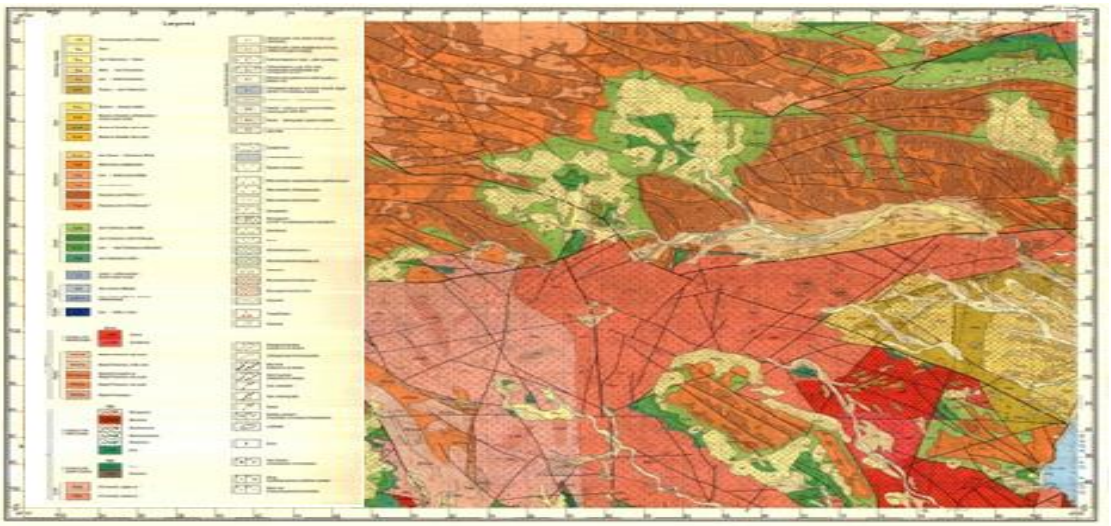

المصدر: الجمهورية اليمنية، وزارة النفط والثروات المعدنية هيئة المساحة الجيولوجية، المكلا.

خارطة (2) التركيب الجيولوجي لمدينة بروم وضواحيها

مظاهر السطح:

تعد مدينة بروم من المدن الساحلية الواقعة في محافظة حضرموت؛ إذ تتميز بتنوع تضاريسها بين الجبلية والسهلية الساحلية، حيث تمتد سلسلة جبال بروم بشكل متصل، وتقترب من الساحل في الأجزاء الشرقية، ما يُنتج واجهة طبيعية شديدة الانحدار تُقيّد التوسع العمراني وتُشكل تحديًا للبنية التحتية، خاصة في ظل الظروف المناخية المتغيرة التي تزيد من احتمالية الانهيارات والانجرافات الصخرية.

وتُظهر الجهة الشرقية من المدينة تقاربًا حادًا بين

الجبال والساحل، ما يؤدي إلى ندرة الفواصل السهلية، ويُضعف إمكانيات إنشاء الطرق والممرات البرية. ومع ذلك، تُوفر هذه الواجهة الطبيعية مشاهد فريدة تجمع بين البحر والجبل، وتُعد ذات قيمة سياحية عالية، كما يتجلى ذلك في منتجع الشقين السياحي الذي استفاد من التكوين الطبيعي لتقديم تجربة سياحية متكاملة، تُعزز من فرص التنمية السياحية المستدامة.

أما في الجهة الغربية قرب رأس بروم، فتنتشر مجموعة من التلال الصغيرة، في حين يمتد السهل الساحلي بطول يُقدر بنحو 13كم، ويتباين عرضه من موقع لآخر؛ إذ يبلغ عرضه وسط المدينة نحو 3كم، ويضيق في الأطراف الشرقية ليصل إلى بضعة أمتار فقط نتيجة اقتراب الجبل من البحر. وقد أسهم هذا التباين الطبوغرافي في تبعثر السكان وتفاوت كثافتهم من مكان لآخر جيولوجيًا، يُعزى هذا النمط التضاريسي إلى تأثير الحركات التكتونية التي رفعت الكتل الجبلية قرب الساحل، مما أدى إلى تشكيل تضاريس حادة وانحدارات صخرية. وقد ساعد الموقع الجغرافي للمدينة، بما فيه من تنوع طبيعي، على ممارسة عدد من الأنشطة الاقتصادية، أبرزها صيد الأسماك، والصناعة السمكية، والسياحة، ما جعلها منطقة جذب سكاني واقتصادي في الإقليم الساحلي للمحافظة.

ثانيًا الخصائص البشرية والاقتصادية والتاريخية لمدينة بروم

لبروم أهمية تاريخية لموقعها الاستراتيجي المهم؛ فهي قاعدة مهمة لطريق التجارة البرية والبحرية، بها مرسى آمن حصين، إليه تأوي السفن عند اضطراب الأمواج وهيجان البحر، ويُجلَب إليها اللبان والبخور والصبر السقطري ويُصدَّر إلى الممالك القديمة [17]. وهي ممزر ماء[18] ومركز لتزويد السفن العابرة بالماء والحطب والزاد كما ذكر ذلك الربَّان الصوري سعيد بن محمد الغيلاني في مخطوطته (الجوهر اللطيف في علم البحر المنيف) بقوله: "بندر الحامي ممزر ماء، وبندر بروم ممزر ماء"[19]. كما أدَّت مدينة بروم دورًا في مراقبة السواحل خلال فترات السيطرة الاستعمارية (البرتغاليين، البريطانيين)؛ لموقعها على خط الملاحة البحرية. كما تحولت إلى نقطة إسناد لوجستي في أوقات الصراع، نظرًا لموقعها المهم وقدرتها على الربط بين الموانئ الساحلية.

1- الخصائص البشرية لمدينة بروم:

يمثل السكان أحد أهم العناصر الجغرافية المهمة، والتي لها دور كبير في التطور والنمو الاقتصادي، وعامل مؤثر في حركة التنمية الاقتصادية، فهم المنتجون والمستهلكون والمسهمون في إنجاز المشاريع التنموية[20]. وقد شهدت مدينة بروم تغيرات في حجم السكان وعدد الأسر خلال الفترة ما بين 2004م – 2020م يمكن تحليلها من الجدول (1) والخارطة (3) على النحو الآتي:

1- تضاعف حجم السكان وعدد الأسر في منطقة الدراسة، حيث بلغ عدد سكانها حسب تعداد عام 2004م نحو 2681 نسمة، وبلغ عدد الأسر نحو 322 أسرة[21]. وفي عام 2020م تم إجراء مسح شامل من قِبَل السلطة المحلية بالمديرية إذ بلغ سكانها نحو 4257 نسمة، بزيادة سكانية بلغت 1576 نسمة، وبمعدل نمو سنوي بلغ 2.93%، وبلغ عدد الأسر نحو 938 أسرة، بزيادة بلغت 616 أسرة، وبمعدل نمو سنوي بلغ 6.91%؛ يعود السبب في ذلك إلى الزيادة الطبيعية للسكان، وازياد حركتها الاقتصادية، والهجرات الوافدة إليها من المحافظات الأخرى، أهمّها لحج والضالع وأبين؛ لأن المدينة قريبة من مواقع المعسكرات الغربية بالمحافظة.

2- تتسم منطقة البلاد بأعلى نسبة تركيز للسكان في المدينة، حيث بلغت نسبتها 49.1% من مجموع

سكان المدينة، ونسبة 51.7% من مجموع عدد الأسر في المدينة، تليها منطقة الجول والساحل بنسبة 39.9% من مجموع السكان، ونسبة 39.7% من مجموع عدد الأسر في المدينة، يعود ارتفاع نسب هاتين المنطقتين إلى توافر الخدمات والمرافق فضلًا عن أهميتها الإدارية.

3- يلاحظ أن أدنى نسبة تركيز السكان ظهرت في أحياء الدحس وجول الرياض والهجلة بلغت 11% من مجموع سكان، ونسبة 8.6% من مجموع عدد الأسر في المدينة، وتعاني هذه الأحياء من انعدام الخدمات التعليمية والصحية والخدمية.

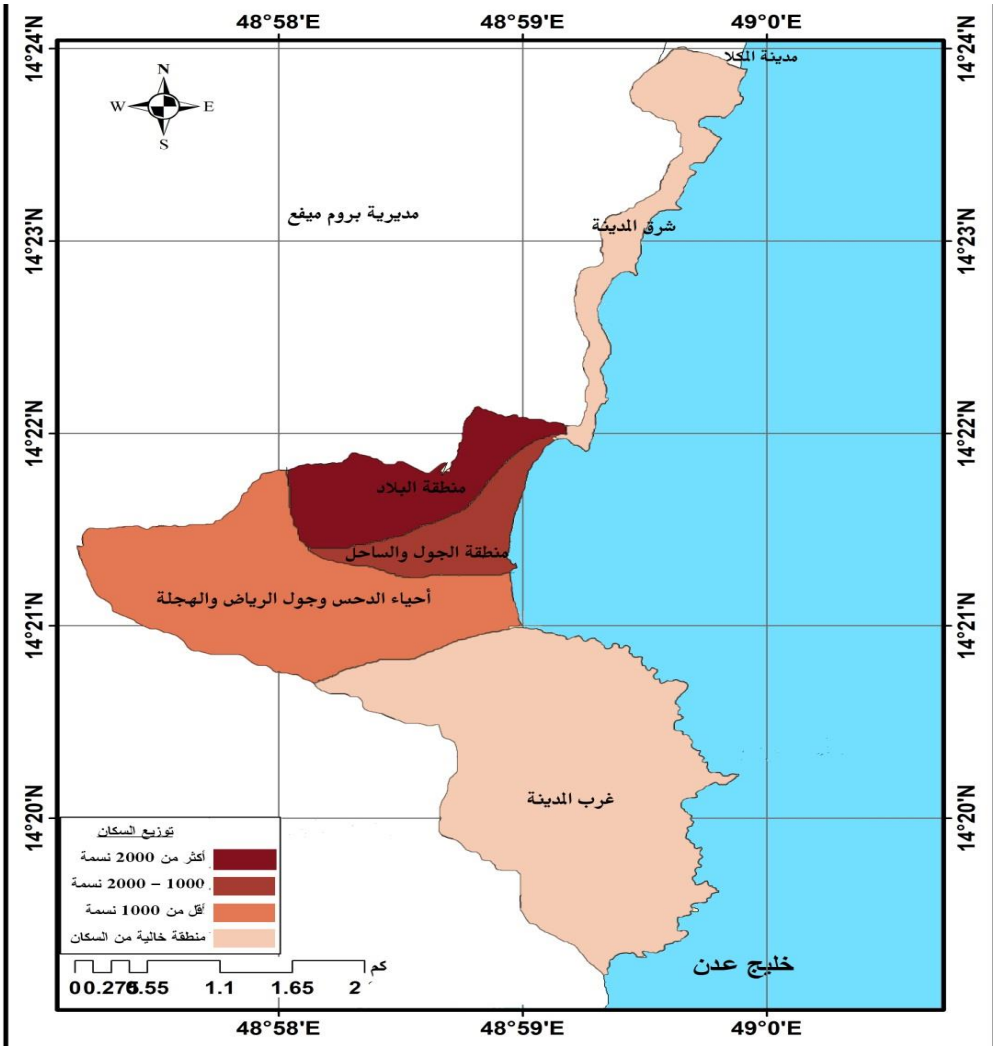

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على الجدول رقم (1) باستخدام برنامج (Arc GIS 10.22)

خارطة (3) توزيع السكان في مدينة بروم وضواحيها لعام 2020م

جدول (1) يوضح حجم السكان وعدد الأسر في مدينة بروم وضواحيها لعام 2020م

مناطق مدينة بروم(*)	عدد السكان	%	عدد الأسر	%
منطقة البلاد	2092	49.1	485	51.7
منطقة الجول والساحل	1696	39.9	372	39.7
أحياء الدحس وجول الرياض والهجلة	469	11	81	8.6
الإجمالي العام لمدينة بروم	4257	100	938	100

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على: وزارة الإدارة المحلية، السلطة المحلية بمديرية بروم ميفع، بيانات غير منشورة.

2- دور ميناء بروم التجاري والاقتصادي كميناء من أقدم موانئ حضرموت:

يعد ميناء بروم ضمن موانئ حضرموت، ذات الشهرة التجارية الواسعة الموغلة في القدم؛ فقد ذكره المؤرخ أحمد بن عبدالله شنبل في تاريخه[22]؛ نظرًا لموقعه الجغرافي المهم. إضافة إلى كونه ملاذ السفن الحضرمية عند اشتداد الرياح الموسمية وملجأً تعوذ به سفائن أهل الشّحر، والواردين إليه من الآفاق عندما يهيج البحر في أيّام الخريف. وكان هذا الميناء يستقبل السلع الواردة من عدن في الخريف. قال الطّيّب بامخرمة عنه: وفي بروم ميناء بروم ملاذ السفن الحضرمية عند اشتداد الرياح الموسمية.

واشتهرت مدينة بروم بأنها محضن للسفن الشراعية، وهي المرسى الآمن لحفظ تلك السفن من الزوابع البحرية ومن الرياح العاتية التي تهب على البحر العربي في فصل الخريف الحضرمي (الصيف)، فيكتظ ميناء بروم في هذه الفترة بالسفن الشراعية الراسية به؛ إذ كان ملاحو حضرموت – من أهالي المكلا وروكب والشحر والحامي والديس وقصيعر وغيرهم – بعد انقضاء سنتهم البحرية وانتقالهم على متن السفن الشراعية من أفريقيا إلى البصرة إلى الهند لمدة تسعة أشهر يأتون بسفنهم إلى ميناء بروم؛ لحمياتها، وبعد أن يطمئنوا من تشطينها يتوجهون إلى بلدانهم مشيًا على الأقدام، ويتركون عليها أحد البحارة لحراستها، وكان ميناء بروم إلى وقت قريب يعد من الموانئ الحضرمية التي تنتشر فيها التجارة، وتتردد عليها السفن صباحًا ومساء.

وتعد بروم من الموانئ ذات الأهمية القصوى في ملاحة حضرموت منذ فجر التاريخ، وقد جاء ذكرها في سجلات الملاحين اليمنيين والخليجيين بأنها ميناء أزيب – أي مكان حفظ السفن من رياح الشمالية الشرقية المعروفة عند الملاحين بـ(الزيب).

وقد أعطى هذا الميناء بروم أهمية تاريخية واقتصادية في فترة السلطنتين الكسادية والقعيطية؛ فهو رافد اقتصادي مهم في حقب زمنية ماضية، فتاريخه قديم قدم التاريخ الحضرمي[23].

وقد قال فيها الربان سعيد سالم باطايع المتوفى سنة 1273هـ في إحدى رباعيات مرشدته الملاحية في وصف السفر من مسقط الى المخا؛ إذ يقول:

واشمر وزاحم

بروم فيها مزاحم[24]

3- المواقع التاريخية والحصون في بروم:

توجد على قمم جبال بروم بعض القلاع والحصون كما يشير إليها ابن عبيد اللاه السقاف، وهناك قلاع أخرى بالقرب من سواحلها، مثل (قلعة النوبة)، وقد تركت الأمارة الكسادية وراءها بعض القلاع والحصون في بروم، التي اندثرت مع الزمن. من جهة أخرى. وأشهر هذه القلاع والحصون:

أ- قلعة عرفة ودورها في صد الهجوم البرتغالي:
وكان بها قلعة تسمّى عرفة بضمّ العين المهملة وسكون الرّاء . وهي رديئة الماء[25].

ب- الأكوات: تنتشر على مرتفعات بروم، وكانت ببعضها المدافع، وأشهرها فوق جبل الرضم وبجانبه سقاية علي بن حسن بامزاحم، وبهذه المنطقة توجد نوبة، وكان بها قديمًا بوَّابة لبروم. وبجانب ساحة الحصن بالقرب من المقبرة عند الميزان كان يوجد أحد المدافع، التي شاركت في رد العدوان البرتغالي، فكان للمرابي والحصون والأكوات دور في رد العدوان.

ج- نوبة الساحل: كانت مقرًّا للنقيب، ثم تحولت للقعيطي، وكان يجلس بها حرس السطان وعبيدُه، وفيها مزرعة نخيل، ولذلك سميت بالشرج، وبها بئر ماء[26].

شكل(1) بقايا قلعة النوبة

د- حصن السطان: وهو مقر الحكم ويديره شخص يطلق عليه القائم، وبه محكمة وسجن ومكان للجمارك يأخذون فيه العشور وذلك غالبًا في وقت الخريف أو تعشر في السواعي القادمة من عدن وغالب هذه السواعي تكون محملة بالذرة.

4- المعالم الأثرية والسياحية البحرية في بروم:
تمتلك بروم عددًا من المعالم الأثرية والسياحية البحرية، منها سواحلها النظيفة، وقلاعها المحاذية للسحل، وكذلك الشقين ((حيد الرضم)). هذه المعالم الأثرية جعلت بروم نقطةً بارزة في الخارطة السياحية، فهي كمحطة وقوف للسيَّاح؛ لمعرفة المزيد من تاريخها الزاخر على مر العصور.

شكل (2) جبل الشقين على المدخل الشرقي لبروم

ثالثًا: الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية لبروم

1- موجز عن تاريخ بروم السياسي إلى سقوط السلطنة القعيطية:

تعاقبت على بروم عدد من الدول، فخضعت للحبوظي والكثيري والنقيب والقعيطي[27]. ويذكر ابن عبيد الله أن بروم كانت للحبوظيّ، ثمّ صارت لعليّ بن عمر الكثيريّ إذ يقول للسّلطان عبد الله بن جعفر:

خاطر كما خاطر علي

جدّك وخاض اغمارها

حتّى سكن بعد الحبو

ظي في بروم اختارها

ولبروم ذكر في الحروب الواقعة بين الكساديّ والقعيطيّ، كما رست بها سفائن النّجدة التّركيّة في سنة 1267هـ الّتي كان على رأسها شيخ السّادة بمكّة السّيّد: إسحاق بن عقيل بن يحيى[28]. وهذه الحملة أو النجدة أُرسلت لفكّ الحصار الّذي ضربتْه إمارة الكسادي وابن بريك في السّاحل، ولكن لم يصحبها التّوفيق لأسباب طبيعيّة وعسكريّة[29]. وكانت بروم إلى القرن التاسع عشر تخضع لنفوذ الكسادي؛ إذ اهتم الكساديون بها، وأُصدِر مرسوم من قبل السلطان الكسادي أن تكون بروم مركزًا من مراكز اللواء الذي يضم (بروم، فوة، ميفع)، إذ يقيم القائم بأعمال المركز والسلطة الإدارية. وفي عهد إمارة الكسادي على مدينة المكلا من عام 1115هـ إلى عام 1298هـ كانت بروم الميناء الثانوي للإمارة بعد المكلا، وكانت تحت حكم الأسرة الكسادية أبناء عمومة آل الكسادي الذين كانوا يحكمون قرية الحامي[30]. كما أنشأت إمارة الكسادي إدارةً للجمارك؛ لدفع الضرائب على البضائع القادمة من الخارج عبر السفن التي ترسو في بروم، وكان تابعًا للموانئ والجمارك، وموقعه اليوم مركز شرطة بروم. بني قبل الاستقلال، والقائم في مركز بروم يمثل أعلى سلطة سياسية يدير شؤون المركز نيابة عن السلطان في أثناء السلطة الكسادية.

وفي اليوم الأوّل من نوفمبر سنة 1881م وبمساعدة بريطانيا استطاع عبد الله بن عمر وأخوه عوض من الاستيلاء على بروم؛ إذ وصلت مناور إنجليزيّة شاحنة بعسكر القعيطيّ وآلات الحرب، ومعهم عبد الله بن عمر القعيطيّ، ونزل هنتر إلى بروم، وقال لحاميتها: إنْ لمْ تفرغوها آثرنا عليكم الحرب، وفي أوّل يوم من نوفمبر سنة (1881م) أطلقوا المدافع، وهدموا القلاع، فهزمت عسكر النّقيب، واستولت المناور على بروم، ثمّ سلّموها لعبد الله بن عمر القعيطيّ[31].

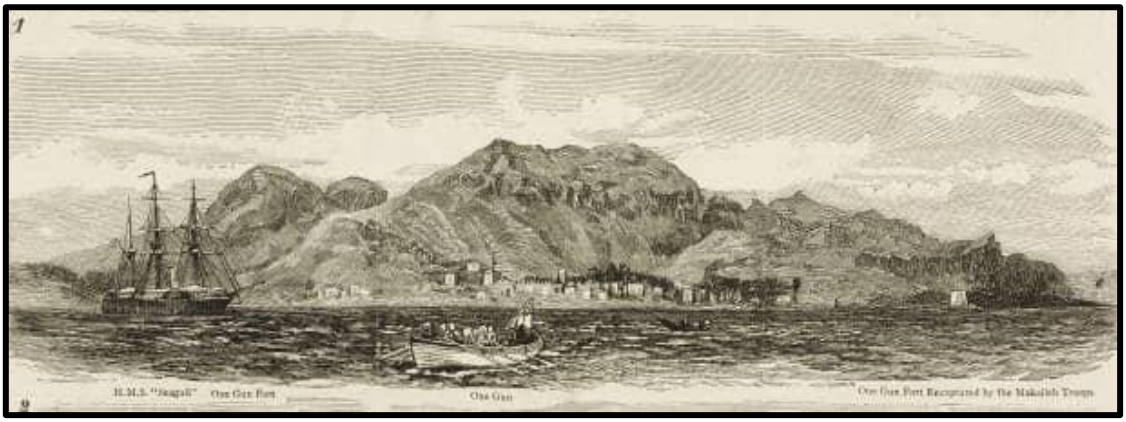

شكل (3) هذه توصف الحملة التي قادها جمعدار الشحر وحاكمها على بروم بواسطة بارجة بحرية بريطانية نهاية القرن الثامن عشر

2- بروم في كتابات المؤرخين والجغرافيين والرحالة الأجانب:

سنقتصر هنا على نماذج بعض ما كتبه المؤرخون والجغرافيون والرحالة الأجانب عن بروم وميناؤها؛ إذ يعد ميناء بروم من ضمن موانئ حضرموت ذات الشهرة التجارية الواسعة آنذاك، وقد ذكرته الكثير من المصادر الرومانية القديمة عندما ذكرت حملة حاكم مصر اليوماني لوس جالوس[32].

فوصفها السيد ابن عبيد الله السقاف في كتابه إدام القوت بأنها مدينة صغيرة على ضفاف بحر العرب، تسوِّرها الجبال من جهاتها الثلاث، وهي مرسى آمن حصين، آمن من مرسى المكلا، إليه تأوي السفن عند اضطراب الأمواج وهيجان البحر، وأكثر أهلها صيادون[33].

بروم في كتابات روبرت سرجنت:

تحدث روبرت سرجنت عن قرصنة البرتغاليين، وأنها أصبحت من علامات العصر[34]، فكان البرتغاليون يرسلون الحملات بغرض الاستكشاف أو إتلاف الاستعدادات التركية لمقاتلتهم على السيادة على المحيط الهندي، وبسبب القرصنة البرتعالية اضطر سكان بروم إلى الانسحاب إلى قرية بعيدة عن الساحل[35].

بروم في كتابات الرحالة الهولندي ميولن:

في أول مشهد لمقدمه إلى حضرموت قدّم ميولن وصفًا لبروم، فتحدث عن خليجها الذي يحمي السفن من الرياح الموسمية الجنوبية الغربية[36]. كما سجّل ميولن وصفًا لطبيعة بروم الجغرافية إذ أشار إليها بأنها مدينة تنحصر بين جبال، لا تترك سوى مساحة صغيرة لبساتين من النخيل ومزارع الذرة الشامية. كما قدّم وصفًا رائعًا لمسجدها ذي اللون الأبيض، ولقصر السلطان القعيطي البارز فيها، وكذلك للمنازل الحجرية البيضاء، ولقوارب الصيد، ووصف هذه المناظر بالصورة الجميلة المثيرة للدهشة في هذه البقعة من الصخور الجرداء والصحراء[37]. كما أشار ميولن إلى تجارة الأسماك في بروم، ووصفها بأنها المصدر الوحيد للدخل لسكان المنطقة، وخليجها الذي يحمي السفن من الرياح الموسمية الجنوبية الغربية، وتنحصر المدينة بين جبال لا تترك سوى مساحة صغيرة لبستان من النخيل ومزارع للذرة والذرة الشامية، ثم ظهر قصر أبيض ومسجد بمئذنة وبعض المنازل الحجرية وشاطئ وقوارب صيد، صورة جميلة مثيرة للدهشة في هذه البقعة من الصخور الجرداء والصحراء.

بروم في كتابات أدولف فنون فريدة:

كما أشار أدولف فنون فريد الى بروم ووصفها بأنها بلدة صغيرة، تقع على خلفية خليج، يقع بين غرب رأس بروم وشرق رأس الأحمر وسفوح جبل الرش، يمتهن أهلها حرفة صيد الأسماك، وهي المصدر الوحيد للدخل لسكان المنطقة. وذكر أنه رأى عند زيارته المنطقة نحو عشرين مركبًا بغلة ومركب داو منزوعة الأشرعة جزئيًا بوضعية الرسو، وجزئيًا للتجفيف وانتظار موسم مناسب من الرياح الموسمية والشمالية الشرقية؛ من أجل مواصلة الرحلات المعتادة إلى البحر الأحمر وإلى الساحل الشرقي لأفريقيا[38].

3- التدخلات الأجنبية في بروم :

تعرضت بروم لكثير من موجات الغزو قبل الإسلام وبعده، مثل الغزو الإغريقي والروماني والبرتغالي والبريطاني والهولندي، وبالمقابل فإن الغزاة يلجأون إلى حرق الكتب والوثائق التاريخية والبيوت والقوارب حتى يُمحَى أي أثر لرصيدها التاريخي والثقافي[39]. وقد ارتبطت المنطقة بتاريخ مجيد في أيام الغزو البرتغالي في القرن العاشر الهجري، فقد كانت من أكثر المناطق الحضرمية بعد الشحر والحامي التي تأثرت بذلك الغزو الغاشم.

يقول محمد عبدالقادر بامطرف: لقد وضع البرتغاليون مخطَّطًا يرمي إلى القيام بسلسلة من الغارات الانتقامية،

تقطع الإمدادات عن ميناء عدن؛ ليسهل عليهم احتلاله، فقاموا بغزو ميناء الشحر وميناء بروم والحامي[40].

وكان الأمل الذي ظل يراود البرتغاليين، ولذلك فكروا بإعداد حملة عسكرية أكبر لتحقيق تلك الرغبة، خاصة وأنهم صاروا على دراية بالسواحل الجنوبية لشبه الجزيرة العربية بعد احتلاله بعض مناطقها لفترات محدودة، فكانت بروم مركزًا تجاريًا مهمًا تفد إليه السفن من صُور وشرق أفريقيا والبحر الأحمر.

4- مجلس بلدي بروم:

إن أول مجلس بلدي شكل بالتعيين في حضرموت بالمكلا في 27/ 8/ 1950م. ومن ثم تعيين مجالس بلدية وقروية في المدن والقرى، من بينها بروم. وأشهر مَنْ تولى منصب المجلس االقروي السيد سالم بركات وحسين بن حسين الموسطي، وقد أسهم هذا المجلس في إنشاء أول مدرسة لتعليم الصبيان القراءة والكتابة، كان مقرُّها بيت المقدم عفيف بن عبدالجبار اليهري، كما أسهم المجلس في حل النزاعات والقضايا القبلية في بروم وما جاورها[41]. يتكون المجلس من أعيان البلاد ووجهائها، كما يضم ممثِّلين للشرائح الاجتماعية بالمنطقة. كان مقر المجلس بالشارع العام، وقد بُنِي بمجهود ذاتي من المواطنين[42]. تمثلتْ مهمة المجلس في حل المشكلات والخصومات العالقة، وإقرار بعض المشاريع الخاصة بالمنطقة.

وبعد سنة 1967م وسقوط حكم السلاطين أصبحت بروم مركزًا إداريًا تابعًا لمديرية المكلا، وكان يقوم على إدارة البلاد المأمور وتساعده لجان شعبية واتحادات نقابية. وقد عرفت بروم نشوء بعض التكوينات السياسية والعمالية خلال تلك الفترة، فعرف عدد من شباب بروم العمل السياسي والنقابي؛ إذ أنشئت ببروم شعبة لرابطة أبناء الجنوب، التي لا يوجد لها مقر ثابت لكن كانت تعقد اجتماعاتهم في بعض بيوت الشباب الذين انخرطوا في هذا التنظيم. ومن النقابات العمَّالية التي ظهرت في تلك الفترة (نقابة الإنشاء) أسَّسها سعيد عوض بن صالح، ومقرُّها دار عبدالله مصاقع، من أشهر أعضائها الفاعلين مبارك نصيب، شملت العمالة في البناء وعمال القطاع الخاص بشكل عام. تأسست أواخر الستينيات.

5- الاتحاد الوطني للطلاب :

مقره في حصن الدولة، تشكل من الطلاب الدارسين في المكلا وفوه، واستبعد من المجلس طلاب المعهد الديني بالغيل. وأول مجلس كان رئيسه عبيد أحمد باحارة، ومن أعضائه سعيد علي باسلوم وسعيد سالمين بن صالح وحسن سالم بامزاحم. تأسس الاتحاد بداية الاستقلال، وكان الاتحاد العام بالمحافظة برئاسة صالح سعيد بربيد، وكان أول نزول للاتحاد إلى بروم بقيادته.

6- الأسر التي سكنت بروم:

من أشهر الأسر التي سكنت بروم أسرة آل العمودي، وهي من أقدم الأسر التي نزلت بروم في حوالي أوائل القرن الثامن الهجري، ولحق بهم آل بازرعة من الرشيد في أواخر القرن الثامن الهجري. وأسرة آل بروم، وهم من أوائل السادة الذين قدموا إلى بروم في أوائل القرن التاسع الهجري، وأسرة آل الشيخ مزاحم باجابر، وهم يمثلون اليوم غالب سكان بروم، ومنهم آل باشبانة، وآل محروس، وآل عمر باعلي، وآل باجبار. ومن الأسر التي خلفت أثرًا علميًا كبيرًا في بروم أسرة آل عيديد، التي استقرت في بروم في أوائل القرن الحادي عشر الهجري. ومن الأسر التي سكنت بروم من السادة العلويين أيضًا آل بركات، وآل السقاف، وآل العيدروس. ومن المشايخ الذين سكنوا بروم آل باعباد، وآل باهرمز، وآل باوزير. ومن القبائل والأسر الأخرى التي سكنت بروم آل بامحسون، وآل الباص، وآل العماري، وآل باسلوم، وآل با مطيبق، وآل بايماني، وآل المحمدي، وآل

الشماسي، وآل يافع، وآل باقروان، ومن الأسر التي استقرت في بروم ونشرت العلم وأقاموا بعض الكتاتيب أسرة الشيخ سالم بن سلوم، والشيخ سالم بن صالح[43]، وهناك الكثير من الأسر التي سكنت بروم، وهاجرت منها، كآل عليو، وآل بابن محركة، وآل باعيَيس، وآل باهرمز، وغيرهم.

7- أشهر أعلام بروم:

1- مزاحم بن أحمد البطين باجابر

هو مزاحم بن أحمد بن سعيد بن محمد بن أحمد البطين، من علماء القرن السابع، وهو غير مزاحم بن أحمد باجابر المتوفَّى في سنة 817هـ، وينسب إلى عقيل بن أبي طالب[44]. يقال له مزاحم الأول؛ للتمييز بينه وبين مزاحم بن أحمد باجابر، عاش الشيخ مزاحم مع والده بأحور، فأخذ عنه العلم وتربى بين يديه مع عدد من إخوته وأقرانه، ثم أمره والده بالتوجُّه إلى بروم للدعوة ونشر العلم، فمكث فيها فاشتهر أمرُه وذاع صيتُه في الأصقاع. توفي الشيخ مزاحم الأول في بروم، ولم تذكر المصادر تاريخ وفاته[45].

2- مزاحم بن أحمد باجابر:

عاش الشيخ مزاحم بن أحمد باجابر في بروم مدةً، ويقال له صاحب بروم[46]، فأقام فيها العلم والدعوة، فظهر أمرُه وشاع علمه، وأقبل عليه الطلاب والمريدون من بروم وخارجها، وابتنى بيتًا صار قبلة للطلاب والغرباء والمحتاجين. ثم انتقل منها إلى أحور، ثم إلى لحج واستقر فيها وتوفي بها، وله بها جاه واسع، وحوطة معروفة تسمى بحوطة مزاحم، يقال لها الحوطة (الجفارية)، كما أن له مقامًا ومقدمًا للضيوف، أوقف عليه الشيخ أوقافًا كثيرة[47].

3- محمّد بن عبد الرّحيم باجابر

هو محمد بن عبدالرحيم بن عبدالرحيم بن مزاحم، ولد في بروم سنة ست وثلاثين بعد التسعمائة نشأ في كنف أبيه، فحفظ القرآن وأخذ العلوم وبرز في علم الفقه حتى أنه كان ينعت بالفقيه. تولى التدريس في المدرسة البدرية بالشحر[48]. قيل عنه إنه أخذ عن ابن حجر المكي وقدَّم له سؤالًا في حكم صلاة الجمعة هل تُصلَّى بالهجلة حيث يلجأ إليها البروميون خوفًا من العدو البرتغالي، وهو سؤال طويل. أجاب عنه ابن حجر بقوله: وقد ذكر في السؤال أن إقامتهم ببروم أكثر فلتكن هي وطنهم بنص كلامهم المذكور دون الهجلة، وإذا تقرر أن بروم هي وطنهم لا غير فإذا خرجوا عنها لحاجة الخوف المذكور جاز لهم ذلك، ثم إن كان بالهجلة أربعون متوطنون غير أهل بروم لزمتْهم الجمعة ولزم أهل بروم صلاتها معهم ولا يحسبون من الأربعين[49].

4- سالم بن يسلم بن سلوم

هو سالم بن يسلم بن سلوم، قدم من غيل باوزير، تلقى تعليمه برباط ابن سلم بغيل باوزير، قدم به الشيخ أحمد بن محمد بن شيخ بامزاحم للتدريس في جامع بروم، فتولى تدريس الناس وتعليمهم أمور دينهم، فتخرَّج على يديه بعض الطلاب، توفي ودفن في بروم.

5- عبدالله بن أحمد بامزاحم

هو عبدالله بن أحمد بن محمد بن أحمد بامزاحم، تلقى في بداية نشأته العلمية دروسًا في علوم الشريعة على يد الشيخ محمد سعيد الرباكي، ثمَّ التحق بعدد من العلماء والشيوخ، فدرس على عدد منهم كثيرًا من كتب الفقه والعلوم الشرعية، منهم الشيخ سعيد عمر باوزير، والسيد العلامة عبدالله محفوظ الحداد، والسيد العلامة علي بن محمد مديحج، تولى إمامة جامع بروم والخطابة فيه لما يقرب من أربعين عامًا، اشتهر بقول كلمة الحق في خطبه ودروسه التي يلقيها، وكانت له مشاركة فعالة في كثير من الأعمال الخيرية والاجتماعية في المنطقة[50].

مقابر بروم:

اشتهرت بروم بكثرة مقابرها وكثير منها قد اندثر،

وأشهرها: مقبرة آل باحسن (السادة)، ومقبرة بافقيه وتقع قبلة الجامع القديم، ومقبرة البدو، ومقبرة الشيرازي، ومقبرة سيد قاسم.

المياه الجوفية والآبار:

اشتهرت بروم سابقًا بكثرة ميائها الجوفية والجارية، وبها الكثير من العيون والآبار الحلوة. من أشهر آبارها بئر بازرعة، وبئر الشيخ مزاحم، وبئر باجبار، وبئر النقيع، وبئر الوجيدة.

السقايات:

بروم مشهورة بسِقَايات الماء المنتشرة على مشارفها ومداخلها، وأشهرها:

سقاية بازرعه: وهي بالمشراف في المدخل الغربي الجنوبي لبروم وهي للخارج من المدينة.

سقاية الهِجَلة: وهي في مدخل الهجلة.

سقاية علي حسن بالرَضَم: وهي بالمدخل الشرقي لبروم للداخل عليها من المكلا.

سقاية عَلَوي: في الجهة الغربية للمدينة حيث مرور الصيادين.

ومن أشهر السقايات أيضًا سقاية علي بن حسن، وسقاية الشيرازي العمودي.

نادي النصر:

كان النادي عبارة عن فريقيين، هما الهندواس والوطن، اللذان يتَّحدان في فريق واحد في حال لعبهم مع فريق من خارج البلد، ثُمَّ تمَّ دمج الفريقيين تحت اسم نادي النصر في بداية الخمسينيات وترسَّم ذلك في حوالي 1959م. كان للنادي فرع رسمي في عدن، أشهر لاعبيه سالم عبدالله باقروان، وفرع في الكويت من أشهر لاعبيه محمد سعد الموسطي وصالح محمد بامزاحم وغيرهم. كان للنادي نشاط مسرحي كبير[51].

رابعًا: الخصائص الاقتصادية في مدينة بروم:

يُمَارَسُ في مدينة بروم عددٌ من الأنشطة الاقتصادية، التي تعد رافدًا أساسيًا للمحافظة بشكل عام والمدينة على وجه الخصوص، فقد مارس أهل بروم أنشطة اقتصادية متنوعة، من أهمها الزراعة، إذ اشتهرت بروم قديمًا بأشجار النخيل وزراعة بعض الحبوب كالذرة والمسيبلي والدخن، كما تزرع بعض الخضار وأعلاف الحيونات. وأشهر الجرب الزراعية في بروم الرحبة وبستان المعلم والجربة وبئر بامحسون. ونظرًا لما تمتلكه بروم من مراعٍ بحرية خصبة في مياه البحر العربي والتي عُرفت بجودتها العالية شجَّعت كثيرًا من أهلها على تعلم فنون الاصطياد. وفي مراحل تاريخية معينة برزت في بروم عدد من الحرف والمهن؛ إذ أشارت المصادر إلى وجود عدد من الأُسر التي امتهنت هذه المهن، فاشتهرت عائلة آل العماري بصناعة الفضَّة، وآل بامهمل بصناعة القوارب البحرية وإصلاحها[52]، وعُرفت بروم بصناعة النورة منذ القدم، وقد احتلت موقع الريادة في هذا المجال؛ لأنها غنية بخاماتها الأساسية مثل الحجر الجيري، وانتشرت هذه المصانع (الكيار) قديمًا في بروم وضواحيها[53].

شكل (5) أحد مصانع النورة في بروم

واشتهرت بروم قديمًا بمعاصر السمسم (الجلجل)، التي تضاهي الشحر في تلك الصناعة المحلية، حتى قال أحد الشعراء من قصيدة تقال في عادة التناصير في الزواجات:

والجلجل اللي ما لحقنا له معصره باعصره

في الشحر وإلا في معاصر بروم[54]

وشكلت التجارة البحرية حلقة مهمة من حلقات النشاط الاقتصادي في حضرموت[55]؛ إذ ارتبطت بروم بتاريخ الملاحة والتجارة في حضرموت، فاستُخدِمت كمكان آمن للسفن والمراكب خلال فترات هبوب الرياح الموسمية في فصل الخريف.

1- النشاط الصناعي في مدينة بروم:

يُعد النشاط الصناعي من أبرز الأنشطة الاقتصادية في مدينة بروم؛ لما له من دور فاعل في دعم الاقتصاد المحلي والوطني في حدٍ سواء. وتبرز أهمية هذا النشاط من خلال وجود منشأتين صناعيتين رئيستين في المدينة، يمكن تناولهما بالدراسة والتحليل في النحو الآتي:

2- منشأة تعبئة الغاز ببروم:

التعريف بالمنشأة:

تقع منشأة تعبئة الغاز في الجهة الغربية من مدينة بروم، وتُعد من المرافق الحيوية التي تلبي احتياجات السكان من الطاقة، وتوفر فرص عمل مباشرة وغير مباشرة، كما تمثل نقطة توزيع مركزية على مستوى المديرية والمناطق المجاورة.

تأسست المنشأة عام 1992م، وبدأ تشغيلها الفعلي في 1993م بطاقة إنتاجية بلغت 3000 أسطوانة يوميًا، وتضاعفت في عام 2024م لتصل إلى 6000 أسطوانة يوميًا. يعمل بالمنشأة نحو 203 عمال، وتبلغ مساحتها حوالي 20,000 م^2[56].

تعكس طبيعة التشغيل في المنشأة محل الدراسة كثافة عالية في النشاط؛ إذ تعتمد نظام عمل مزدوج الفترات (صباحية ومسائية)، يمتد لأكثر من عشر ساعات يوميًا، مما يدل على حجم الطلب المتزايد على خدماتها. وقد شهد النطاق الجغرافي لتغطية المنشأة تغيرًا ملحوظًا؛ إذ كانت سابقًا تشمل مديريات الساحل بمحافظة حضرموت، وأجزاء من محافظة شبوة، في حين تقتصر حاليًا على أجزاء محدَّدة من مديريات الساحل فقط. وعلى الرغم من أن الوظيفة الأساسية للمنشأة تتمثل في تعبئة الغاز وتوزيعه توسَّعتْ مهامُها لتشمل الإشراف والمتابعة لمحطات التموين في مديريات محافظة حضرموت، إضافة إلى محطات أخرى في محافظات

شبوة والمهرة وسقطرى[57]، وهو ما يمنحها أهمية جغرافية واستراتيجية تتجاوز نطاقها المحلي.

وتبرز الأهمية النسبية لمنشأة الغاز بمدينة بروم ضمن مديريات ساحل محافظة حضرموت من خلال عدد من المؤشرات الكمية الموضحة في الجدول (2) والشكل (6)، التي تعكس التفاوت في توزيع البنية التحتية والقدرات التشغيلية على مستوى المديريات والمحافظة ككل، ويمكن إبرازه في الآتي:

1- بلغ إجمالي محطات تعبئة الغاز في ساحل حضرموت عام 2024م نحو 7 محطات، تمثل منشأة بروم واحدة منها، أي ما نسبته 14.3% من إجمالي محطات مديريات الساحل ونحو 5.3% من إجمالي محطات المحافظة، وهذا يوضح محدودية التوزيع المكاني للمحطات رغم أهمية منشأة بروم.

2- حققت منشأة الغاز بمدينة بروم نسبة عالية من حيث الكمية المتسلَّمة من صافر، وبلغت نحو 12591.05 طنًا، أي ما نسبته 46% من إجمالي الكمية المستلمة لمديريات الساحل، ونحو 24.5% من إجمالي المحافظة، أي ما يقارب ربع الكمية الإجمالية، وهذا يوضح أهمية هذه المنشأة من حيث سعتها الإنتاجية الكبيرة .

3- بلغ إجمالي المقطورات التي تنقل مادة الغاز في المحافظة نحو 2016 مقطورة، منها نحو 495 مقطورة مخصصة لمنشأة بروم أي ما نسبته 24.6% من إجمالي المقطورات الواصلة للمحافظة وما نسبته 46.1% من إجمالي المقطورات الواصلة لمديريات الساحل.

جدول (2) يوضح الكمية المستلمة من صافر عدد المقطورات لمنشأة الغاز ببروم مقارنة بمحطات الساحل والمحافظة لعام 2024م

البيان	منشأة الغاز ببروم	نسبتها من الساحل%	نسبتها من المحافظة%	مجموع محطات ساحل حضرموت	إجمالي حضرموت
عدد المحطات	1	14.3	5.3	7	19
الكمية المستلمة من صافر(طن)	12591.05	46	24.5	27351.94	51299.65
عدد المقطورات	495	46.1	24.6	1074	2016

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد: على وزارة النفط والمعادن، الشركة اليمنية للغاز، منشأة الغاز ببروم بيانات غير منشورة.

3- تطور منشأة تعبئة الغاز ببروم:

شهدت منشأة تعبئة الغاز بمدينة بروم تطورًا تدريجيًا في بنيتها التشغيلية والطاقة الإنتاجية، استجابة للنمو السكاني في مديريات الساحل وارتفاع الطلب على الغاز المنزلي، واستخدامه كوقود بديل في المركبات، نتيجة انخفاض تكلفته مقارنة بالوقود التقليدي.

لقد خضعت المنشأة لعمليات صيانة وتحديث عدَّة، ففي عام 2011م تم استبدال الموازين القديمة البالغ عددها 14 ميزانًا بموازين أخرى جديدة. وفي عام 2014م، أُضيفت عشرة موازين جديدة ليصل العدد الإجمالي إلى 24 ميزانًا، كما شملت التحسينات تطوير المنصة، وأنظمة الأمن والسلامة، وإعادة

تأهيل الأسوار المحيطة بالمنشأة. وفي عام 2025م، تم تنفيذ عملية استبدال لعشرة موازين إضافية، إلى جانب ترميم خزانات الغاز، ومنظومة الإطفاء والسلامة، وخزان الحريق، وتحديث خطوط التعبئة، ويوجد في المنشأة أربعة خزانات تقدَّر سعتُها الإجمالية بنحو 150 طنًا[58]. صورة رقم (1، 2).

وفي العام نفسه قامت الشركة اليمنية للغاز بتنصيب عدد 4 خزانات سعة الواحد منها نحو 150 طنًا بسعة إجمالية لخزانات الخزن الاستراتيجي قُدّرت بنحو 598.6 طن متري، أي ما يعادل 23.94 قاطرة أي ما يعادل 51479.6 أسطوانة[59]. وتأتي هذه الخطوة ضمن استراتيجية تهدف إلى تكوين مخزون استراتيجي من مادة الغاز المنزلي في محافظة حضرموت، بما يضمن استمرارية توافر هذه المادة الحيوية لجميع مديريات الساحل، ويعزز قدرة المنشأة على مواجهة التحديات المستقبلية المرتبطة بالإمداد والتوزيع.

يُعد الموقع الجغرافي لمنشأة الغاز بمدينة بروم عاملًا مزدوج التأثير في بنيتها التشغيلية؛ فمن جهة، يؤدي قربُها من الساحل إلى ارتفاع نسبة الملوحة في الهواء، فينعكس سلبًا على البنية المادية للمنشأة؛ إذ تتعرض الأنابيب والخزانات وسقف المنشأة وأساسات المباني لتآكل مستمر وانتشار الصدأ، الأمر الذي يستدعي تكرار أعمال الصيانة بصورة دورية. ومن جهة أخرى، يسهم هذا الموقع الساحلي في تعزيز قدرة المنشأة على استيراد الغاز المنزلي عبر البحر، من خلال سفن مخصصة تنقل الغاز بواسطة أنبوب بحري يمتد إلى داخل المنشأة.

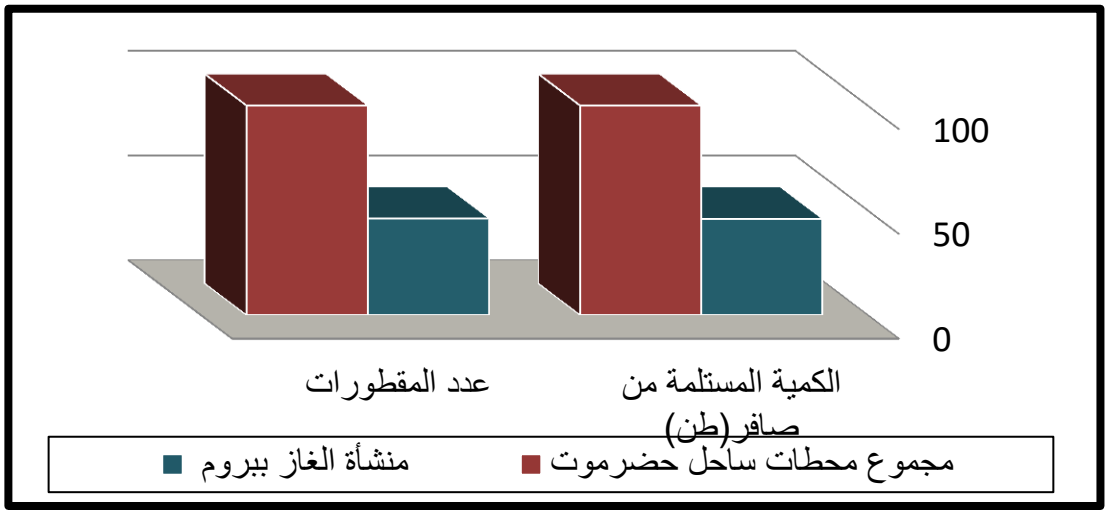

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على الجدول رقم (2)

شكل (6) الكمية المستلمة من صافر وعدد المقطورات لمنشأة الغاز ببروم مقارنة بمحطات الساحل والمحافظة لعام 2024م

وقد برزت أهمية هذا الخيار بشكل خاص في عام 2016م، حين تأخر وصول الغاز من منشأة صافر بمحافظة مأرب، مما اضطر الجهات المعنية إلى استيراده من خارج اليمن عبر البحر؛ إذ تم استقبال شحنتين عبر باخرتين، بلغ إجمالي الكمية المتسلَّمة من كل منهما نحو 3000 طن، وهذا يؤكد البعد الاستراتيجي للموقع في دعم استمرارية التزويد بالطاقة في حالات الطوارئ[60].

شكل (7) لمنشأة تعبئة الغاز بمدينة بروم

4- التوزيع المكاني على أساس الوكالات والمستودعات لمنشأة الغاز ببروم

يتم توزيع أسطوانات الغاز لمنشأة بروم إما عن طريق الوكلاء(*) وإمَّا من خلال المستودعات الخاصة بالمنشأة، ومن خلال الجدول (3) والخارطة (4) يمكن ملاحظة التباين الواضح في التوزيع المكاني للوكالات والمستودعات التابعة لمنشأة تعبئة الغاز بمدينة بروم عام 2024م، وتوضيحه في الآتي:

1- من حيث التوزيع العددي للوكالات المعتمدة للمنشأة، بلغ عددها نحو 166 وكالة، توزعت على ثلاث مديريات رئيسة في ساحل حضرموت، وقد استحوذت مديرية المكلا على النسبة الأكبر من هذه الوكالات؛ إذ بلغت 94% من إجمالي العدد.

2- جاءت مديرية بروم ميفع في المرتبة الثانية بنسبة 4.2% من إجمالي الوكالات، في حين حصلت مديرية أرياف المكلا على نسبة 1.8% من عدد الوكالات.

3- تمتلك منشأة بروم 21 مستودعًا لتوزيع أسطوانات الغاز، موزَّعة على عدد من المديريات، وقد تصدَّرت مديرية المكلا القائمة بنحو 11 مستودعًا، أي ما يعادل 52.4% من إجمالي المستودعات، تلتها مديريتا الشحر والريدة وقصيعر بنسبة 14.3% لكل منهما، ثم مديريتا غيل باوزير والديس الشرقية بنسبة 9.5% لكل منهما، وهذا يوضح التفاوت في حجم الطلب والأنشطة السكانية والاقتصادية.

4- من حيث تحليل نسب تموين المنشأة حسب المديريات تُعد مديرية المكلا الأكثر اعتمادًا على المنشأة؛ إذ يتم تموينها بنسبة 85% من إجمالي استهلاكها من الغاز، في حين يتم تغطية النسبة الباقية من محطات أخرى، مثل إمبيخة وجول مسحة والريان، أما مديرية بروم ميفع فتُموَّن بنسبة 50% من تموين المنشأة، ويتم تغطية النصف الآخر من محطة الخليج بميفع، وتأتي مديرية أرياف المكلا بنسبة تموين30%، في حين تعتمد على محطة جول مسحة لتغطية النسبة الباقية.

5- تنخفض نسبة تموين المنشأة في مديرية الشحر إلى 5% فقط، نتيجة اعتمادها على محطة الحامي.

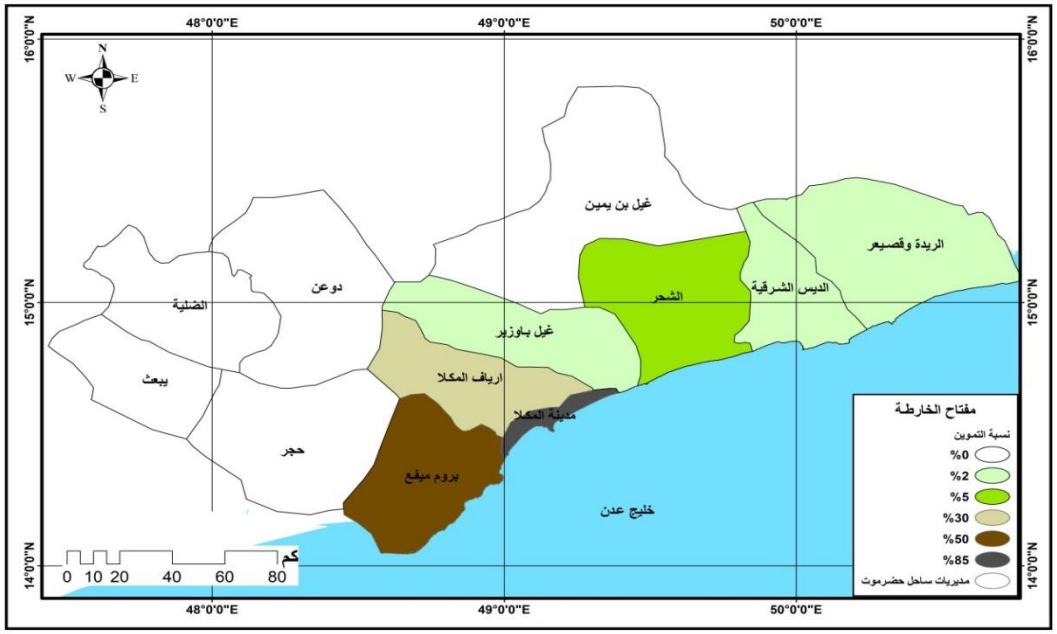

المصدر : عمل الباحثين بالاعتماد على الجدول رقم (3) باستخدام برنامج (Arc GIS 10.22)

خارطة (4) نسبة تموين منشأة الغاز ببروم لمديريات ساحل حضرموت عام 2024م

جدول (3) التوزيع المكاني لعدد الوكالات والمستودعات ونسبة التموين في مديريات ساحل حضرموت من منشأة الغاز بمدينة بروم لعام 2024م

المديرية	عدد الوكلاء	%	عدد المستودعات	%	نسبة التموين المديرية %
المكلا	156	94	11	52.4	85
بروم ميفع	7	4.2	0	0	50
ارياف المكلا	3	1.8	0	0	30
الشحر	0	0	3	14.3	5
غيل باوزير	0	0	2	9.5	2
الديس الشرقية	0	0	2	9.5	2
الريدة وقصيعر	0	0	3	14.3	2
الإجمالي	166	100	21	100	-

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على: إدارة منشأة الغاز بمدينة بروم

التحليل الكمي لحركة مبيعات الغاز في منشأة بروم لعام 2024م:

يعكس الجدول (4) والشكل (8) التوزيع الكمي لمبيعات أسطوانات الغاز في منشأة بروم خلال عام 2024م، ويوضح التباين في إسهام كلٍ من الوكلاء، المستودعات، والخدمات في حركة البيع، ويمكن توضيحه في الآتي:

1- بلغ إجمالي عدد الأسطوانات المباعة خلال العام نحو 972999 أسطوانة إذ استحوذ الوكلاء على النسبة الأكبر من المبيعات إذ بلغت 740988 أسطوانة، أي ما يعادل 76.2% من إجمالي الكمية، مما يدل على الدور المحوري للوكلاء في عملية التوزيع، خاصة في المديريات ذات الكثافة السكانية العالية.

2- جاءت الخدمات(*) في المرتبة الثانية بعدد 153119 أسطوانة بنسبة 15.7%، وذلك بسبب الطلب المستمر من قبل المؤسسات الحكومية والخاصة، فيما سجلت المستودعا أقل نسبة بيع، إذ بلغت نسبتها 8.1 % وهذا يعكس محدودية التوزيع المباشر بسبب قلة عدد المستودعات مقارنة بالوكلاء.

3- بالنسبة للتوزيع المالي لقيمة المبيعات بلغ إجمالي قيمة المبيعات نحو 5525778 ألف ريال؛ إذ أسهم الوكلاء بنسبة 74.7% من إجمالي القيمة، أي ما يعادل 4129224 ألف ريال، وهو ما يتسق مع النسبة المرتفعة لعدد الأسطوانات المباعة عبرهم.

4- بلغ إسهام الخدمات في القيمة نحو 934025 ألف ريال بنسبة 16.9%، وهي نسبة أعلى من إسهامها في عدد الأسطوانات، مما يشير إلى ارتفاع متوسط سعر الأسطوانة في هذا القطاع؛ نتيجة استقطاعات ضريبية للسلطة المحلية بالمديرية، وأجور نقل.

6- أسهمت المستودعات بنسبة 8.4 % من القيمة، أي ما يعادل 462529 ألف ريال، وهي نسبة قريبة من إسهاماتها الكمية، مما يعكس استقرارًا نسبيًا في التسعير ضمن هذا القطاع.

جدول (4) عدد الأسطوانات قيمتها المباعة في منشأة الغاز بمدينة بروم لعام 2024م (القيمة بالألف)

البيان	جهة البيع	العدد والقيمة	%
عدد الأسطوانات	الوكلاء	740988	76.2
	المستودعات	78892	8.1
	الخدمات	153119	15.7
	اجمالي الاسطوانات	972999	%100
قيمة الاسطوانات	الوكلاء	4129224	74.7
	المستودعات	462529	8.4
	الخدمات	934025	16.9
	اجمالي قيمة الاسطوانات	**5525778**	**%100**

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على: إدارة منشأة الغاز بمدينة بروم

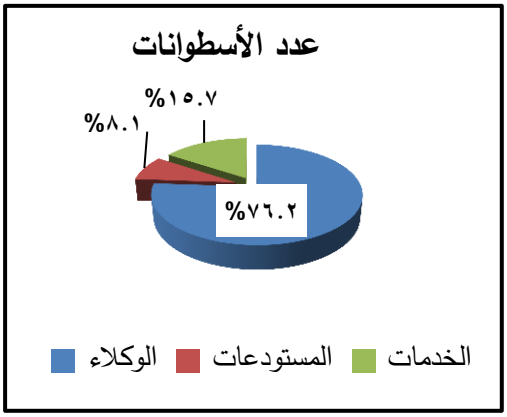

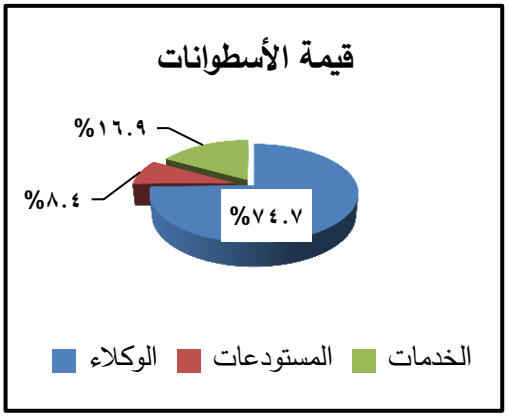

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على الجدول رقم (4)

شكل (8) عدد الأسطوانات وقيمتها المباعة في منشأة الغاز ببروم لعام 2024م

مصنع سبأ لتعليب الأسماك:

يقع مصنع سبأ لتعليب الأسماك في الجهة الشرقية من مدينة بروم، على بعد نحو 4 كم من مركز المدينة، ويُعد من المنشآت الصناعية الحيوية التي تسهم في تعزيز القيمة المضافة للمنتجات السمكية، وذلك من خلال دعم قطاع الصيد البحري وتوفير قنوات تسويقية محلية وخارجية، مما يجعله ركيزة أساسية في الاقتصاد المحلي.

أُنشئ المصنع في عام 1999م، وبدأ الإنتاج الفعلي في عام 2000م بطاقة إنتاجية يومية تُقدر بنحو 12 طن، وقد بلغ حجم الإنتاج السنوي عام 2024م نحو 5200000 علبة. ويعمل في المصنع نحو 155 عاملًا[61].

ويعتمد المصنع في إنتاجه على أسماك التونة من سواحل مدينة بروم وسواحل المحافظة عمومًا، وقد يلجأ المصنع إلى الاعتماد على مواده الخام من بعض دول الجوار كالهند في حال نقص أسماك التونة وزيادة الطلب عليها في المحافظة[62].

وقد ساعدت مجموعة من العوامل على قيام هذا المصنع وتطور إنتاجه، منها:

1- توافر الأرض، إذ تم اختيار الموقع بعناية بما يتيح إمكانيه التوسع والامتداد؛ وذلك بسبب قربه من الساحل، وبلغت مساحته نحو 61700 متر مربع.

2- القرب من أهم مراكز إنتاج الأسماك حيث توافر المواد الأولية والسوق، فهو لا يبعد عن مركز المحافظة سوى نحو 20 كم.

3- يقع المصنع على الطريق الرئيس، الرابط بين المدينة ومركز محافظة حضرموت، أسهم ذلك في ربط المصنع بمراكز الإنتاج السمكي المنتشرة على طول الساحل، وسهولة الوصول إلى الأسواق المحلية والإقليمية.

4- إن وجود قوة عمل قريبة من موقع المصنع قد أسهمت في تقليل تكاليف التشغيل المرتبطة بالنقل والاستفادة من الخبرات التقليدية في مجال الصيد البحري.

5- أسهمت التدخلات الحكومية في دعم هذا النشاط الاقتصادي من خلال تقديم مجموعة من المحفزات والتسهيلات، كبعض الإعفاءات الضريبية والجمركية، وهذه التدخلات تهدف إلى تعزيز قدرة المنتج المحلي على المنافسة، غير أنَّ هذه التدخلات لا تزال دون المستوى المطلوب لتحقيق تنمية مستدامة في ظل التحديات والظروف السياسية والاقتصادية الراهنة في

البلد؛ إذ تُعد الأزمة السياسية في اليمن وارتفاع أسعار الوقود، وتدهور خدمات الطاقة الكهربائية، من أبرز العوامل التي تعيق الاستقرار الاقتصادي.

يعاني مصنع تعليب الأسماك في مدينة بروم من تحديات عدَّة تؤثر في استدامة نشاطه الإنتاجي، أبرزها انخفاض توافر أسماك التونة كمادة خام رئيسة، والانقطاعات المتكررة في التيار الكهربائي، إلى جانب محدودية التدخلات الحكومية الداعمة للمنتج المحلي، مما أدى إلى تدفق السلع الأجنبية المنافسة بأسعار أقل، وأثر سلبًا في استقرار النشاط الصناعي في المنطقة.

3- الثروة السمكية في مدينة بروم :

تمتلك محافظة حضرموت عددًا من الرؤوس الصخرية التي تعد مناطق لاصطياد الأسماك؛ لما تحتويه من مراعٍ وغذاء للأسماك، حيث تأتي إليها الأسماك بحثًا عن الغذاء والاحتماء من الأسماك المفترسة في أثناء فترة التكاثر ووضع البيض، ويقدر عددها بنحو 12رأسًا بحريًا[63]. كما تتصف المحافظة أيضًا بكثرة الخلجان حيث تساعد في ضعف حركة المد والجزر، فيؤدي إلى سهولة إنشاء الموانئ لاستقبال سفن الصيد، وتسهيل معيشة الأسماك في المياه الهادئة وإمكانية نمو المواد العضوية اللازمة (البلانكتون) كغذاء للأسماك[64]. إضافة إلى ذلك وقوع الساحل في منطقة التيارات البحرية الجنوبية الدافئة، التي تكون محمَّلة بالعوالق المسهمة في تكاثر الأسماك[65]، ومنطقة الدراسة تعد واحدة من مناطق اصطياد الأسماك في المحافظة، حيث تمتلك عددًا من هذه المقومات، منها رأس بروم، الذي يعد من أهم الرؤوس الصخرية في المحافظة، الذي يحتوي على الكثير من الأسماك المتنوعة، إضافة إلى خليج بروم، حيث توجد عدد من المناطق الصخرية فضلًا عن تعرجات الساحل وانتشار الفجوات الساحلية وهي تجاويف جيومورفولوجية تتشكل على السواحل الصخرية نتيجة النحت البحري بفعل الأمواج والضغط الهيدروليكي، وتمثل هذه الفجوات بيئة دقيقة للتنوع الحيوي البحري؛ حيث توفر مأوى طبيعيًا للأسماك والكائنات الدقيقة، ومناطق مثلى للتغذية، وبيئة مناسبة لتكاثر الأسماك؛ لما تتميز به من هدوء مياهها، وهي مناطق غنية بالشعاب المرجانية والأسماك الصغيرة والتي تصبح طعامًا للأسماك الكبيرة.

الجمعيات السمكية في مدينة بروم:

الجمعيات السمكية هي عبارة عن منظمات اقتصادية اجتماعية، ذات سمة مستقلة، ولها طابع إنتاجي وخدمي، تنشأ وفقًا لأحكام قانون الجمعيات، والاتحادات التعاونية وأحكام قانون تنظيم صيد الأحياء المائية واستغلالها وحمايتها[66].

يعد النشاط السمكي من الأنشطة الاقتصادية الحيوية في مدينة بروم، ويعكس أهمية الموقع الساحلي للمدينة على خليج عدن. يعمل في هذا القطاع أكثر من 370 صيادًا[67]، موزَّعين في جمعيتين تعاونيتين، تُعنيان بشؤون الصيادين، وتنظيم عمليات الاصطياد.

كانت الجمعية التعاونية لصيادي مديرية المكلا الخدماتية السمكية، التي تأسست عام 1966م، هي الجهة الوحيدة التي تمثل الصيادين في المنطقة، ويقع مقرُّها الرئيس في مدينة المكلا، في حين يوجد لها فرع في مدينة بروم. وفي عام 2000م، تم تأسيس جمعية مستقلة تحت اسم جمعية صيادي بروم، لتكون أكثر قُربًا من احتياجات الصيادين المحليّين، وتعمل على تطوير النشاط السمكي في المدينة.

وتضم المدينة مركز إنزال سمكي واحد يُستخدم لبيع الأسماك وتداولها، ويقع بالقرب منه مصنع للثلج تمَّ إنشاؤه حديثًا في عام 2025م، بهدف دعم عمليات حفظ الأسماك، وتوفير بيئة مناسبة لتخزينها قبل التسويق، مما يعزز كفاءة سلسلة الإنتاج السمكي في المدينة.

ويتضح من الجدول (5) والشكل (9) أنَّ مهنة صيد الأسماك تمثل النشاط الاقتصادي الرئيس لسكان مدينة بروم؛ إذ يبلغ عدد العاملين في هذا القطاع نحو 370 صيادًا، يمتلكون ما يقارب 143 قاربَ صيدٍ، ويتوزعون في جمعيتين سمكيتين رئيستين؛ إذ تستحوذ جمعية صيادي بروم على النسبة الأكبر من الصيادين؛ إذ تضم 250 صيادًا يمثلون 67.6% من إجمالي الصيادين، ويمتلكون قرابة 92 قاربَ صيدٍ بنسبة 64.3% من إجمالي القوارب. في المقابل، تضم الجمعية التعاونية فرع بروم نحو 120 صيادًا بنسبة 32.4% ويمتلكون 51 قاربَ صيدٍ بنسبة 35.7 %. وهذا التوزيع يوضح سيطرة جمعية صيادي بروم على قطاع الصيد البحري في المدينة، سواء من حيث عدد الصيادين أو القوارب، مما يشير إلى القوة التنظيمية لهذه الجمعية بالرغم من كونها حديثة التكوين.

جدول (5) عدد الصيادين والقوارب بمدينة بروم لعام 2024م

الجمعية / البيان	عدد الصيادين	%	عدد القوارب	%
جمعية صيادي بروم	250	67.6	92	64.3
الجمعية التعاونية فرع بروم	120	32.4	51	35.7
الإجمالي	370	%100	143	%100

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على:

1- الجمعية التعاونية لصيادي مديرية المكلا الخدماتية السمكية، م/ح، بيانات غير منشورة.

2- جمعية صيادي بروم الإنتاجية السمكية، م/ بروم ميفع، بيانات غير منشورة

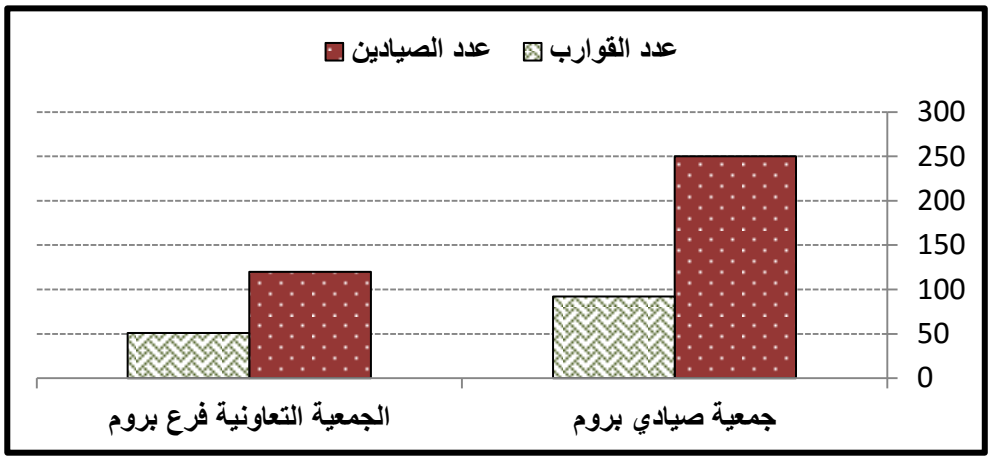

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على الجدول رقم (5)

شكل (9) عدد الصيادين والقوارب بمدينة بروم لعام 2024م

4 – كمية وقيمة الإنتاج السمكي في مدينة بروم:

يعد نشاط صيد الأسماك من أهم الأنشطة الاقتصادية التي تمارس في مدينة بروم؛ لموقعها الجغرافي المطل ساحل خليج عدن، حيث تنتشر بقربها عدد من المصائد، منها مصيد شعب سالم، والذي يقع بين رأس الغبر ورأس الصدع، وبعده يأتي مصيد أم عيسى، وخلفه مصيد الشريف، وهذان الموقعان يحتويان على مخزون كبير من الأسماك التي

اشتهرت بها مدينة بروم[68]. ولما تتميز به من تنوع كبير في الأسماك وتحديدًا الأسماك ذات الأهمية الاقتصادية والتجارية ومنها أسماك التونة الأسماك القاعية، كالجحش والهامور والعندق، إضافة إلى عدد من القشريات كالشروخ، وكذا الرخويات كالحبار والاخطبوط والرخويات والأسماك السطحية. فهي تعد من أهم مناطق ساحل حضرموت إنتاجًا للأسماك.

يوضح الجدول (6) والشكل (10) تنوع الإنتاج السمكي في مدينة بروم، حيث بلغ إجمالي الإنتاج السنوي 507919 كجم، بقيمة سوقية تقدر بنحو 1060438 ألف ريال، يتوزع هذا الإنتاج على أنواع عدَّة من الأسماك، يمكن عرضها وتحليلها في النحو الآتي:

1- تصدرت أسماك التونة (الثمد) المرتبة الأولى بنسبة 24% من إجمالي الكمية، تليها الحبار بنسبة 18.1%، ثم مجموعة الأسماك المتنوعة بنسبة 16.3%، والصنوفة بنسبة 13.9%، واليحدر بنسبة 10.4%، أما بقية الأنواع فشكلت نسبًا أقلَّ من إجمالي الكمية.

2- من حيث القيمة السوقية يلاحظ تصدر الحبَّار مجموعة الأسماك بنسبة 48% مما جعل الكثير الصيادين يمارسون اصطيادها على حساب الأسماك الأخرى خصوصًا في فصلي الصيف والخريف، تليها أسماك التونة بنسبة 26.2%، ثم الصنوفة بنسبة 7.4% من قيمة الإنتاج.

3- يُظهِر التحليل أنَّ بعض أنواع الأسماك، مثل الحبَّار والسخلة والفرس تتميز بمتوسط سعر مرتفع للكيلو مقارنة بأنواع أخرى.

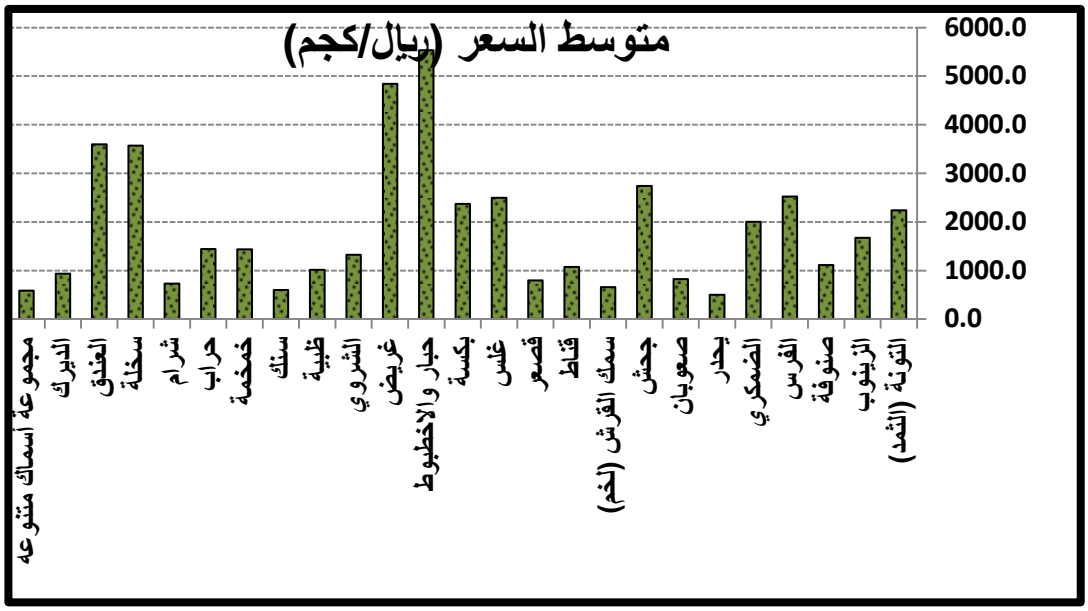

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على الجدول رقم (6)

شكل (10) متوسط السعر (ريال/كجم) بمدينة بروم لعام

جدول (6) كمية وقيمة الإنتاج السمكي في مدينة بروم لعام 2024م

نوع	الكمية بالكيلو	%	القيمة بالألف	%	متوسط السعر (ريال/كجم)
التونة (الثمد)	124143	24.4	277645	26.2	2236.5
الزينوب	6272	1.2	10461	1.0	1667.9
الصنوفة	70493	13.9	78220	7.4	1109.6
الفرس	6700	1.3	16878	1.6	2519.1
الضمكري	5131	1.0	10271	1.0	2001.8
اليحدر	52860	10.4	26101	2.5	493.8
الصعوبان	1152	0.2	942	0.1	817.7
الجحش	1012	0.2	2768	0.3	2735.2
سمك القرش (لخم)	9049	1.8	5931	0.6	655.4
القناط	9705	1.9	10361	1.0	1067.6
القصعر	19656	3.9	15641	1.5	795.7
الغلس	4043	0.8	10090	1.0	2495.7
البكسة	4191	0.8	9910	0.9	2364.6
الحبار	92020	18.1	508773	48.0	5528.9
الغريض	2523	0.5	12205	1.2	4837.5
الشروي	3591	0.7	4753	0.4	1323.6
الظبية	2323	0.5	2343	0.2	1008.6
السنك	5902	1.2	3498	0.3	592.7
الخمخمة	721	0.1	1032	0.1	1431.3
الحراب	1137	0.2	1633	0.2	1436.2
الشرام	1214	0.2	881	0.1	725.7
السخلة	106	0.0	378	0.0	3566.0
العندق	202	0.0	726	0.1	3594.1
الديرك	970	0.2	906	0.1	934.0
مجموعة أسماك متنوعة	82803	16.3	48091	4.5	580.8
إجمالي الاسماك	**507919**	**100.0**	**1060438**	**100.0**	-

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على:

1- جمعية التعاونية لصيادي مديرية المكلا الخدماتية السمكية، م/ح، بيانات غير منشورة.

2- جمعية صيادي بروم الإنتاجية السمكية، م/ بروم ميفع، بيانات غير منشورة.

5- المشكلات التي تواجه صيد الأسماك في مدينة بروم:

يعاني قطاع الصيد في مديرية بروم ميفع عمومًا من جملة من المشكلات، التي تتسبب في انخفاض كميات الإنتاج وهجرة الصيادين من مزاولة مهنة الصيد وانخفاض دخل الصيادين[69]، وبالتالي تؤثر في استدامة هذا القطاع وتطوره، وتنعكس سلبًا على الصيادين والمجتمع المحلي والاقتصاد الوطني، وفيما يأتي أبرز المشكلات التي تواجه هذا النشاط يمكن توضيحها في الآتي:

1- ارتفاع أسعار الوقود، مما يزيد من تكاليف التشغيل، ويحد من قدرة الصيادين على الوصول إلى مناطق الصيد الغنية.

2- رغم وفرة الإنتاج السمكي في منطقة الدراسة يعاني تسويق الأسماك المحلية من ضعف في التنظيم، مما يؤدي إلى عدم استقرار الأسعار في الأسواق المحلية، واستغلال الصيادين من قبل الوسطاء والتجار الكبار، وضعف القدرة التنافسية للمنتج المحلي في الأسواق الخارجية، وضعف البنية التحتية التسويقية، مما تسبب في خسائر اقتصادية للصيادين؛ نتيجة بيع الأسماك بأسعار منخفضة.

3- قلة الوعي لدى الصيادين بأهمية الصيد المستدام، مما يؤدي إلى ممارسات غير مسؤولة مثل الصيد الجائر، واستخدام معدات وأدوات غير مستدامة، مثل شباك الحوي، والصيد في أوقات التكاثر، مما يهدد التوازن البيئي، وسوء الحفظ والتخزين والنقل للأسماك، مما يؤثر في جودة المنتج، ويقلل فرص التصدير.

4- يعاني القطاع السمكي ضعفًا في الرقابة الحكومية وقصورًا في التنسيق بين الجهات المعنية، مما أدَّى ويؤدي إلى تجاوزات في أنشطة الصيد، وسوء تنظيم لمواسمه، وتحديد الكميات المسموح بها، وهو ما يهدد استدامة الموارد البحرية.

5- استخدام الصيادين لأساليب تؤثر سلبًا في البيئة البحرية في أثناء عمليات الصيد، مثل: استخدام الأكياس البلاستيكية (القراطيس) المملوءة بالأحجار لتثبيت الصنارة في قاع البحر، وهذه الممارسة تؤدي إلى تشويه قاع البحر، وتلوث البيئة البحرية بالبلاستيك، حيث تبقى هذه الأكياس في المياه بعد انتهاء عملية الصيد، مما تتسبب في الإضرار بالكائنات البحرية، التي قد تبتلع هذه المواد أو تتأثر بها.

6- يعاني مرسى القوارب في مدينة بروم من ضيق في المساحة التشغيلية؛ نتيجة تنفيذ توسعات غير مخططة، أدى إلى تكدّس القوارب وعرقلة حركة الملاحة، خاصة في مواسم الصيد. ويُعزى ذلك إلى غياب التخطيط الساحلي المتكامل، رغم الخصائص الجيومورفولوجية المعقدة للواجهة البحرية، فيهدد بكفاءة استخدام المرسى وقدرته على استيعاب النمو المستقبلي في القطاع السمكي.

4- النشاط السياحي:

تعد مدينة بروم وجهة سياحية لكثير من سكان المدن والمناطق المجاورة؛ لما تتميز به من شريط ساحلي، يتسم بتنوُّعه حيث تتداخل الجبال عند أطراف المدينة، فيشكل ذلك بيئة سياحية تمارس فيها هوايات رحلات صيد الأسماك والتخييم. وتعد المناطق الصخرية من أفضل المواقع التي تستخدم في عملية الاصطياد من البر، كما يعد منتزه الترفيهي مكانًا جذَّابًا للكثير من سكان المدينة والقرى المجاورة لها. إضافة إلى الشريط الساحلي في الوسط الذي يصل طوله نحو 13كم، ومن أهم الأماكن السياحية والترفيهية في منطقة الدراسة ساحل بروم، ومنتجع الشقين، ومنتزه الشقين، والمناطق الصخرية الغربية القريبة من رأس بروم.

5- النشاط التجاري:

يعد النشاط التجاري من بين الأنشطة الاقتصادية التي

تمارس في مدينة بروم، فهي تمثل وظيفة مهمة لما تقدمه من خدمات لسكان المدينة والقرى المجاورة لها، ويتسم الاستعمال التجاري بخصوصية النمط الشريطي، حيث تتبع الطريق الرئيس، وقد عمد الكثير من السكان إلى فتح محلات تجارية من مساكنهم على طول الشارع الرئيس، وقد بلغ عددها الإجمالي نحو 70 محلًا تجاريًا، غالبها يقع على الشارع الرئيس.

ختامًا:

تناولت هذه الدراسة أهم الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والخدمية لمدينة بروم وانعكاساتها في حياة السكان في مختلف المجالات. كما تناولت الدراسة وصفًا لطبيعة بروم الجغرافية وميناءها الذي كان من أهم موانئ ساحل حضرموت؛ بوصفه مرسًى حصينًا للسفن الذاهبة والقادمة إليه في مدار العام.

النتائج:

1- تمتاز بروم بموقعها الجغرافي المهم على الساحل الجنوبي الغربي لمحافظة حضرموت؛ فهي حلقة وصل بحرية وبرية.

2- يصعب تحديد الحقبة الزمنية التي نشأت فيها بروم، وأقدم ذكر لها ورد عبر كتب الرحالة الأجانب في عام 150م.

3- أدى النمو السكاني المتسارع، بفعل الهجرة الداخلية والنشاط الاقتصادي، إلى تركز سكاني غير متوازن في بروم، وظهور تفاوتات مكانية في توزيع الخدمات الأساسية.

4- تُعد منشأة الغاز ببروم مركزًا حيويًا لتأمين الطاقة في ساحل حضرموت؛ إذ تغطي 46% من احتياجات مديريات الساحل وربع احتياجات المحافظة، بطاقة إنتاجية يومية تبلغ 6000 أسطوانة، مما يعكس دورها المحوري في تأمين الطاقة وخدمة المناطق المجاورة.

5- تتمتع مدينة بروم بثروة سمكية غنية ومتنوعة، مدعومة بمقومات طبيعية كالرؤوس الصخرية والخلجان والشعاب المرجانية والتجاويف الساحلية، يجعلها من أبرز مناطق الإنتاج السمكي في ساحل حضرموت، وتُسهم في تزويد الأسواق والصناعات البحرية بالمادة الخام.

التوصيات:

1- المحافظة على ما بقي من آثار بروم، من خلال ترميم القلاع والحصون وصونها، وتطوير البنية التحتية السياحية في بروم باستثمار التكوينات الجغرافية المتميزة كالسواحل المتعرجة والجبال الساحلية والخلجان، لتعزيز جاذبيتها كوجهة سياحية طبيعية.

2- إعداد مخطط عمراني موجَّه نحو الجهة الغربية لمدينة بروم، مستفيدًا من اتساعها الطبوغرافي؛ لتخفيف الضغط عن المركز، وبما يتلاءم مع الخصائص الجيومورفولوجية للمنطقة.

3- تسريع تنفيذ مشروع ميناء بروم التجاري؛ لاستثمار موقع المدينة البحري المتميز، وتعزيز دورها في الربط بين الموانئ الساحلية، ودعم الأنشطة الاقتصادية الإقليمية.

4- تعزيز دور الدولة في مراقبة الأنشطة البحرية، مع تفعيل الجمعيات السمكية في تنظيم الصيد وتسويق الإنتاج، وتحسين البنية التحتية، وربط مواقع الإنزال بشبكات النقل والتصدير.

الهوامش:

(1) باخيل. علي بن محمد بن عبدالله، إدراك الفوت في ذكر قبائل تاريخ حضرموت، ص11، 1415هـ.

(2) باحاج. أحمد سعيد، الرحلات والدراسات الجغرافية لحضرموت، ص 69، مكتبة الجاسر، جدة، الطبعة الأولى، 1988م.

(3) عيديد. زكي أحمد بروم بين الملاحة والفلاحة، ص2، بروم، حضرموت، 2023م.

(4) باحاج. الرحلات والدراسات الجغرافية لحضرموت، ص5.

(5) بامخرمة. جمال الدين عبدالله الطيب، النسبة إلى المواضع والبلدان، ص97، المكتبة التاريخية اليمنية، مركز الوثائق والبحوث صنعاء.

(6) إنجرامس. دبليو إتش، حضرموت 1934-1935م، ص76 ترجمة سعيد عبد الخير النوبان، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2001م.

(7) بامخرمة. المرجع السابق، ص 97.

(8) الجمهورية اليمنية، وزارة النقل، مؤسسة موانئ البحر العربي اليمنية، ميناء المكلا، بيانات غير منشورة.

(9) الجمهورية اليمنية، وزارة الإدارة المحلية، صندوق النظافة والتحسين بساحل حضرموت، بيانات غير منشورة.

(10) هشلة، أمين عبدالقادر، أثر التغيرات المناخية في ساحل مدينة المكلا محافظة حضرموت باستخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، مجلة جامعة شبوة للعلوم الإنسانية والتطبيقية، المجلد الأول، العدد الأول، يونيو 2023م، ص65.

(11) بارشيد، محمد عوض، توزيع الصخور والمعادن في محافظة حضرموت (دراسة في الجيومورفولوجيا الاقتصادية)، مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، المجلد 15 ، العدد 2 ، ديسمبر، 2018م ص476.

(12) بافقير، حسن عبدالله، الخصائص المناخية لمحافظة حضرموت، دراسة في الجغرافية المناخية، رسالة ماجستير، جامعة حضرموت، 2019م، ص17.

(13) هشلة، أمين عبدالقادر، مرجع سابق، ص65.

(14) بارشيد، محمد عوض، توزيع الصخور والمعادن في محافظة حضرموت (دراسة في الجيومورفولوجيا الاقتصادية)، مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، المجلد 15، العدد 2، ديسمبر، 2018م، ص477.

(15) بارشيد، محمد عوض2005: جيومرفولوجية ساحل حضرموت رسالة ماجستير الآداب في الجغرافيا، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة النيلين، جمهورية السودان. ص 40.

(16) بارشيد، محمد عوض، 2018م، المصدر نفسه ص479.

(17) ابن عبيد الله. عبدالرحمن السقاف، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ص143، دار المنهاج، بيروت، الطبعة الأولى، 2005م.

(18) ممزر ماء: مشتق من مزر ويعني مكان تجمع أو مرور الماء. والكلمة تعني باللهجة الحضرمية أن هذه المنطقة مكان السقيا والتزود بالماء.

(19) باهارون. محمد علوي، العلاقة التاريخية بتن موانئ ساحل حضرموت (بروم والحامي نموذجًا)، ص2.

(20) بازرعة، حسين سعيد، 2019م، جغرافية الطاقة الكهربائية في محافظة حضرموت ودورها في التنمية الإقليمية، اطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بحري، جمهورية السودان. ص 50.

(21) الجمهورية اليمنية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، التقرير الأول، محافظة حضرموت، ص116.

(*) تم تقسيم مدينة بروم إلى ثلاثة أحياء رئيسة، هي: 1- منطقة البلاد، وتضم أحياء الجبل والنقيع والبلاد. 2- منطقة الجول والساحل، ويفصل بينها وبين منطقة البلاد الخط الرئيس. 3- أحياء الدحس وجول الرياض والهجلة، وهي عبارة عن تجمعات تقع عل أطراف الجهة الغربية من المدينة.

(22) شنبل. أحمد بن عبدالله، تاريخ شنبل، ص79، تحقيق غبدالله محمد الحبشي، مكتبة صنعاء، الطبعة الثانية، 1424هـ شنبل.

(23) عيديد. بروم بين الفلاحة والملاحة، ص13.

(24) باهارون. محمد علوي. العلاقة التاريخية بين موانئ ساحل حضرموت (بروم والحامي نموذجًا)، ص7.

(25) ابن عبيد الله. إدام القوت. ص105.

(26) إفادة الوالد سعيد سالم بازرعة -رحمه الله-. أجريت المقابلة معه في 3/8/ 2019م.

(27) بامطرف. محمد عبدالقادر الشهداء السبعة، ص33، دار الحرية بغداد 1974م.

(28) ابن عبيد الله. السقاف إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ص 109.

(29) الشاطري. محمد بن أحمد، أدوار التاريخ الحضرمي، ص386، دار المهاجر، تريم، الطبعة الثالثة، 1994م.

(30) باهارون. العلاقة التاريخية بين موانئ ساحل حضرموت (بروم والحامي نموذجاً)، ص2. محاضرة بتاريخ 4/6/ 2019م أجريت بمركز الأمل للتدريب والتأهيل ببروم، وهي ضمن فعاليات مركز حضرموت حضرموت للدراسات والنشر.

(31) ابن عبيدالله السقاف. مرجع سابق، ص119.

(32) بامطرف. محمد عبدالقادر، المختصر في تاريخ حضرموت العام، ص311، دار حضرموت، المكلا، الطبعة الأولى، 2004م.

(33) ابن عبيد الله. السقاف إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ص 106.

(34) عمشوش. مسعود، حضرموت في كتابات روبرت سرجانت، ص84، مركز مهارات التدريب والدراسات والترجمة، عدن، الطبعة الأولى، 2023م

(35) روبرت سيرجنت. البرتغاليون قبالة ساحل جنوب بلاد العرب، ترجمة محمد علي موسى، مجلة اليمن، العدد السادس والعشرون، نوفمبر 2007م.

(36) ميولين وفيسمان. حضرموت، إزاحة النقاب عن بعض غموضها، ص31.

(37) المرجع السابق. ص31.

(38) أدولف فنون فريدة. رحلة في حضرموت بلد بني عيسى وبلد حجرعام 1843م، ص55، ترجمة د/ أحمد إبيش، دار الثقافة والسياحة، ابوظبي، 2012م.

(39) عيديد. بروم بين الملاحة والفلاحة، ص4.

(40) باهارون. العلاقة التاريخية بين موانئ ساحل حضرموت، (بروم والحامي نموذجًا) ص3.

(41) الموسوعة اليافعية، المجلد الثامن، الجزء(12)، يافع في حضرموت، دراسة في التاريخ والأنساب والبلدان والأعلام، ص495، دار الوفاق، عدن، الطبعة الأولى، 2015م.

(42) إفادة الأستاذ سعيد علي باسلوم. تاريخ المقابلة 17/ 4/ 2025م.

(43) عيديد. بروم بين الفلاحة والملاحة، ص13.

(44) باحنان. محمد، الإتحاف في مقدمة تاريخ الأحقاف، ص306.

(45) بامزاحم. أحمد مزاحم أحمد وآخرون، دوحة الأنوار في ذكر أخبار آل الشيخ أحمد بن محمد بلجفار، المتوفى سنة 914هـ، ص178، 179، مكتبة تريم الحديثة، تريم حضرموت، 1446هـ، 2025م.

(46) تشبيهًا له بجده الأول الشيخ مزاحم بن أحمد البطين باجابر.

(47) بامزاحم. دوحة الأنوار في ذكر أخبار آل الشيخ أحمد بن محمد بلجفار، ص181.

(48) بافقيه. محمد، تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر، ص140. تحقيق عبدالله محمد الحبشي، دار الإرشاد، صنعاء، 1419هـ/1999.

(49) ابن حجر الهيثمي. أحمد، الفتاوى الفقهية الكبرى، جـ1، ص252 دار الفكر.

(50) اللجنة التحضيرية لتأبين الفقيد الراحل الشيخ عبدالله أحمد بامزاحم. الشيخ عبدالله أحمد بامزاحم رجل الدعوة وفارس المنبر، ص16، إصدار خاص بمناسبة تأبينيه الفقيد عبدالله أحمد بامزاخم، 2019م.

(51) إفادة الأستاذ سعيد علي باسلوم. تاريخ المقابلة 17/ 4/ 2025م.

(52) افادة الأستاذ سعيد علي باسلوم. تاريخ المقابلة 17/ 4/ 2025م.

(53) عيديد. بروم بين الملاحة والفلاحة، مرجع سابق، ص10.

(54) باهارون. العلاقة التاريخية بين موانئ ساحل حضرموت (بروم والحامي نموذجًا) ص10.

(55) الجعيدي. عبدالله سعيد، الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت 1918-1945م، ص1ص125، دار الوفاق، عدن، الطبعة الثانية، 2019م.

(56) مقابلة شخصية مع السيد محمد علي باقروان، مدير منشأة تعبئة الغاز بمدينة بروم، 2025/8/13م.

(57) الجمهورية اليمنية، وزارة النفط والمعادن، الشركة اليمنية للغاز، قسم التموين بمنشأة الغاز في بروم.

(58) مقابلة شخصية مع مدير المنشأة، مرجع سابق.

(59) إدارة منشأة الغاز في بروم، مرجع سابق.

(60) إدارة منشأة الغاز في بروم، مرجع نفسه.

(*) الوكلاء: هم الأشخاص المعنيون ببيع أسطوانات الغاز، إما عن طريق تجوال سياراتهم التي تجوب الشوارع والأحياء السكنية والمدن، وإما عن طريق محلات تباع فيها الأسطوانات.

(*) الخدمات: يقصد بها المؤسسات الحكومية والخاصة ومن أهم الجهات الخدمية: (المطاعم، المستشفيات، المعسكرات، المنشآت الصناعية، والسياحية، التجارية، بالإضافة إلى السكنات الطلابية).

(61) إدارة مصنع سبأ لتعليب الأسماك، بروم بيانات غير منشورة.

(62) بازرعة، حسين سعيد 2016م، التوطن الصناعي في محافظة حضرموت رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة حضرموت. ص 55.

(63) بارشيد، محمد عوض، جيومورفولوجية الرؤوس الصخرية بساحل حضرموت رأس حضرموت أنموذجًا، مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، المجلد 8، العدد 2، ديسمبر، 2011م، ص325-324.

(64) باعيسى، عبدالعزيز أحمد، الثروة السمكية في محافظة حضرموت، مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، المجلد14، العدد 1، يونيو، 2017م، ص268.

(65) باصريح، سالم عبدالله، التحليل الجغرافي لمرتكزات التوطن الصناعي في حضرموت، مجلة جامعة حضرموت، المجلد السابع ديسمبر، 2008م، ص54.

(66) الجمهورية اليمنية، وزارة الثروة السمكية، القانون رقم(2)، لسنة 2006م، بشأن تنظيم صيد واستغلال الأحياء المائية وحمايتها، ديسمبر، 2002م، ص2.

(67) جمعية صيادي بروم الإنتاجية السمكية، م/ بروم ميفع، بيانات غير منشورة.

(68) باغشوة، أبوبكر كرامة، 2019م، الإنتاج السمكي في محافظة حضرموت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة حضرموت. ص 13.

(69) باغشوة، أبوبكر كرامة 2019م، مرجع سابق. ص 132.

المصادر والمراجع:

1- ابن حجر الهيثمي. الفتاوى الفقهية الكبرى، جـ1، ص252 دار الفكر.

2- ابن عبيد الله. عبدالرحمن السقاف، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، دار المنهاج، بيروت، الطبعة الأولى، 2005م.

3- أدولف فنون فريدة. رحلة في حضرموت بلد بني عيسى وبلد حجرعام 1843م، ترجمة د/ أحمد إبيش، دار الثقافة والسياحة، ابوظبي، 2012م.

4- باحاج. أحمد سعيد، الرحلات والدراسات الجغرافية لحضرموت، مكتبة الجاسر، جدة، الطبعة الأولى، 1988م.

5- باخيل. علي بن محمد بن عبدالله، إدراك الفوت في ذكر قبائل تاريخ حضرموت، 1415هـ.

6- بافقيه. محمد، تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، دار الأرشاد، صنعاء، 1419هـ/1999.
7- بامخرمة. جمال الدين عبدالله الطيب، النسبة إلى المواضع والبلدان، المكتبة التاريخية اليمنية، مركز الوثائق والبحوث صنعاء.
8- بامزاحم. أحمد مزاحم أحمد وآخرون، دوحة الأنوار في ذكر أخبار آل الشيخ أحمد بن محمد بلجفار المتوفى سنة 914هـ، مكتبة تريم الحديثة، تريم حضرموت، 1446هـ، 2025م.
9- بامطرف. محمد عبدالقادر، المختصر في تاريخ حضرموت العام، ص311، دار حضرموت، المكلا، الطبعة الأولى، 2004م.
10- باوزير. خالد سالم. موانئ ساحل حضرموت دراسة إنثوأثرية، مكتبة دار المعرفة، الطبعة الأولى، 1996م.
11- باوزير. سعيد عوض، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، مطبعة وحدين، المكلا، حضرموت،1432هـ، 2011م.
12- الجعيدي. عبدالله سعيد، الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت 1918-1945م، دار الوفاق، عدن، الطبعة الثانية، 2019م.
13- روبرت سيرجنت. البرتغاليون قبالة ساحل جنوب بلاد العرب، ترجمة محمد علي موسى، مجلة اليمن، العدد السادس والعشرون، نوفمبر 2007م.
14- الشاطري. محمد بن أحمد، أدوار التاريخ الحضرمي، دار المهاجر، تريم، الطبعة الثالثة، 1994م.
15- شنبل. أحمد بن عبدالله، تاريخ شنبل، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، مكتبة صنعاء، الطبعة الثانية، 1424هـ.
16- عمشوش. مسعود، حضرموت في كتابات روبرت سرجانت، مركز مهارات التدريب والدراسات والترجمة، عدن، الطبعة الأولى، 2023م.
17- فان درمولن، وفون فيسمان. حضرموت، إزاحة النقاب عن بعض غموضها، ترجمة وتعليقا الدكتور محمد سعيد القدال، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1998م.
18- الناخبي. عبدالله بن أحمد، حضرموت فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب. أو شذور من مناجم الأحقاف، دار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الثانية، 1999م.

الجهات الرسمية المحلية:

1- الجمهورية اليمنية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء، كتب الإحصاء السنوي، صنعاء، عدن، محافظة حضرموت مكتب المكلا.
2- الجمهورية اليمنية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الخطط الخمسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للتخفيف من الفقر، محافظة حضرموت.
3- الجمهورية اليمنية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، السلطة المحلية، استراتيجية النمو والتخفيف من الفقر لمحافظة حضرموت2007م /2015م
4- الجمهورية اليمنية، وزارة الإدارة المحلية، مكتب الإدارة المحلية فرع بروم .
5- الجمهورية اليمنية، وزارة التربية والتعليم ، مكتب التربية والتعليم فرع بروم .
6- الجمهورية اليمنية، وزارة الثروة السمكية، مكتب الثروة السمكية فرع بروم .
7- الجمهورية اليمنية، الصحة والسكان ، مكتب الصحة فرع بروم .
8- الجمهورية اليمنية، وزارة الكهرباء، مكتب الكهرباء فرع بروم .
9- الجمهورية اليمنية، وزارة النفط والمعادن، مصنع بروم لتعبئة الغاز، بروم .

الجهات الخاصة:

1- الجمعية التعاونية فرع بروم ،بيانات وتقارير غير منشورة.
2- جمعية صيادي بروم السمكية، بروم، بيانات وتقارير غير منشورة.

الدوريات والموسوعات:

1- الموسوعة اليافعي، المجلد الثامن، الجزء (12)، يافع في حضرموت، دراسة في التاريخ والأنساب والبلدان والأعلام، دار الوفاق، عدن، الطبعة الأولى، 2015م.
2- اللجنة التحضيرية لتأبين الفقيد الراحل الشيخ عبدالله أحمد بامزاحم. الشيخ عبدالله أحمد بامزاحم رجل الدعوة وفارس المنبر، ص16، إصدار خاص بمناسبة تأبينيه الفقيد عبدالله أحمد بامزاحم، 2019م .

المواقع الالكترونية الموثوقة:

1- السلطة المحلية بمحافظة حضرموت، نظام المعلومات التنموية . http://www.hdis-net.info

الأبحاث:

1- بارشيد، محمد عوض، 20218م توزيع الصخور والمعادن في محافظة حضرموت دراسة في الجيومورفولوجية الاقتصادية، مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، المجلد 15، العدد2، ديسمبر، 2018م.
2- بارشيد، محمد عوض، جيومورفولوجيا ساحل حضرموت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيل، الخرطوم، 2005 م.
3- بازرعة، حسين سعيد، جغرافية الطاقة الكهربائية ودورها في التنمية الإقليمية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بحري، الخرطوم 2021م .
4- باصريح، سالم عبدالله ، التحليل الجغرافي لمرتكزات التوطن الصناعي في حضرموت، مجلة جامعة حضرموت، المجلد السابع ديسمبر، 2008م.
5- باعيسى، عبدالعزيز أحمد، الثروة السمكية في محافظة حضرموت، مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، المجلد14، العدد 1، يونيو، 2017م، ص268.
6- باغشوة، أبوبكر كرامة 2019م، الإنتاج السمكي في محافظة حضرموت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة حضرموت.
7- بافقير، حسن عبدالله، الخصائص المناخية لمحافظة حضرموت،

دراسة في الجغرافية المناخية، رسالة ماجستير، جامعة حضرموت، 2019م .
8- باهارون. محمد علوي، العلاقة التاريخية بتن موانئ ساحل حضرموت (بروم والحامي نموذجًا).
9- عيديد. زكي أحمد بروم بين الملاحة والفلاحة، بروم، حضرموت، 2023م.
10- هشلة، أمين عبدالقادر، أثر التغيرات المناخية في ساحل مدينة المكلا محافظة حضرموت باستخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، مجلة جامعة شبوة للعلوم الإنسانية والتطبيقية، المجلد الأول، العدد الأول، يونيو 2023م.

Broom City (Historical Geographical Study)

Hussein Saeed Salem Bazraa **Abdulaziz Saeed Salem Bazraa**

Abstract

This study examines Broom city from a historical-geographical perspective, highlighting the principal political, economic, social, and service conditions of the city and their reflections on the lives of its inhabitants across various domains. The study also provides a description of Broom's geographical and historical character: the city has played an important role due to its location on maritime navigation routes as a port—one of the most significant ports for Hadhramout navigation since antiquity—and it is mentioned in the travel accounts of foreign voyagers. The study is divided into four main sections, preceded by an introduction and followed by a conclusion. The first section addresses the geographical and demographic background of Broom by examining the origin of its name, its location, its boundaries, and its most prominent historical landmarks. The second section discusses Broom's geographical and historical significance through a study of the city's human (demographic and social) characteristics. The third section is devoted to the political, social, and cultural conditions, outlining the political stages Broom has passed through, the most notable states that governed it, and the foreign powers that attempted to control it. The fourth section examines the economic characteristics of the Broom city.

Keywords: Broom – geographical location – Broom Port – economic aspects – 'Arfa Fortress.